ابن رشيق وآراؤه النقدية في العمدة

د. حسين جمعة

تقديم:

ليس جديداً أن يعرف أحدنا ابن رشيق القيرواني فهناك عدد من الباحثين الأفذاذ قد تعرضوا لجملة من القضايا النقدية والأدبية والفنية عنده فهو أحد أعمدة الثقافة في القيروان في القرن الخامس الهجري.

وكان الدكتور إحسان عباس قد خصّه بفصْلة من كتابه (تاريخ النقد الأدبي عند العرب) وأتى على جملة من الآراء النقدية الطيبة، وكذا فعل الدكتور محمد زغلول سلام في كتابه (تاريخ النقد العربي) وكذلك خصته دار المعارف بمصر بالرقم (٣٢) من سلسلة نوابغ الفكر العربي بعنوان (ابن رشيق القيرواني) بقلم عبد الرؤوف مخلوف... وقبل هؤلاء أولى حسن حسني عبد الوهاب ابن رشيق والقيروان عنايته فأخرج كتابه (بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق)، وأخرج العلامة الفاضل عبد العزيز الميمني شعر ابن رشيق وابن شرف في رسالته (النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف) وقد أولاها الدكتور عبد الرحمن ياغي عنايته حين جمع شعر ابن رشيق ثانية فأخرج (ديوان ابن رشيق) في بيروت سنة ١٩٦٢م عن دار الثقافة... وظهرت له دراسة أخرى فكانت بعنوان «حياة القيروان»...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وركزت هذه الدراسات على كتبه التي عثر عليها حتى الآن وهي كتابان «العمدة» و«قُراضة الذهب» فضلاً عن شعره، إذ لازالت كتبه الأخرى الكثيرة مفقودة؛ مما جعل (للعمدة) الحظ الأوفر من عناية الباحثين...

ومن هنا تبين أن هذا الكتاب النقدي لا يزال بحاجة إلى دراسات نقدية خاصة به لاستخراج ما فيه من مفاهيم نقدية سواء تلك التي استنبطت من الكتب النقدية السابقة له، أم تلك التي أسست لولادة نقد جديد قائم على الشمولية والاتساع... بل أكاد أزعم أن شيئاً مما يعرف في النقد الحديث عن مفهوم (الشعرية) أو عن مفهوم (التناصية)، ومن ثم ما يرتبط بالمتلقي المبدع إنما يتجسد في كتاب (العمدة) وفي صاحبه...

ولمّا كانت بغيتنا الكشف عن بعض الآراء النقدية دون إهمال قراءات النقد الحديث، آثرنا اختيار قضايا محددة من كتاب (العمدة)، ولما كان الوصول إلى هذه القضايا متعذراً من دون الوقوف عند جملة من الظواهر المتعلقة بها لزمنا أن نرتشف من بيئة ابن رشيق (القيروان) ومن سيرته ومصادره وثقافته ما يساعدنا على ذلك... دون أن نعمد إلى التفصيل غير المفيد...

وهذا يدعونا لتناول بيئة القيروان بما يتوافق والبحث أولاً.

بيئة ابن رشيق (القيروان):

القيروان لفظ فارسي أصله (كاروان)، وهو من الألفاظ المعربة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قديماً قبل امرئ القيس؛ لقوله[١]:

وغـــــارةٍ ذاتِ قـــــيروانِ كـــأَنَّ أســـــرابها الرعـــــالُ

والقيروان مدينة في بَرّ تونس أول من اختطها سنة (٥٥هـ) عقبة بن نافع بن عبد القيس الكناني. والكاروان بالفارسية: القافلة.

وولد عُقْبة ﷺ أيام الرسول ﷺ وقتل سنة (٦٣هـ) بعد أن فتح جميع بلاد المغرب.

وكان عقبة قد بناها في طرف البر بعيداً عن البحر لئلا تطرقها الروم بمراكبها... وجعل موقعها على أجمة كثيرة السباع والهوام... فدعا ربه أن ترحل عنها؛ فقيل: إنه لم يبق بها حيوان إلا غادرها... إذ كان مستجاب الدعوة.

وأول ما اختُط فيها دار للإمارة، ومسجدها الجامع، ثم اختط الناس دورهم حولهما[٢].

وقد بلغت القيروان ذروتها في القرن الخامس الهجري في عهد باديس ابن مَنْصور (ت ٤٠٦هـ) وابنه المعز بن باديس الصنهاجي الإفريقي... ثم انتهت نهاية غير طبيعية؛ إذ تهاوت على يد بني هلال وهي في ذروتها... وسبب ذلك أن المعز بن باديس تحول عن مذهب الفاطميين بمصر وخلع طاعتهم واتجه يدعو على المنابر للعباسيين ابتداء من سنة (٤٣٩هـ) مما أحنق الفاطميين عليه فكانت نهاية القيروان سنة (٤٤٧هـ – وقيل: ٤٤٩)[٣].

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولهذا انتقل المعز إلى المهدية (المُحمدية) في المَسِيْلة من المغرب وبينها وبين القيروان مسير يومين؛ وكان ابنه تميم والياً عليها منذ سنة (٤٤٥هـ). فأمضى المعز بقية حياته فيها إلى أن مات سنة (٤٥٤هـ)، وحكم بعده ابنه مدة طويلة حتى مات في (٥٠١هـ)[٤].

وكان المعز قد فتح (صقلية) سنة ٤١٧هـ وهي جزيرة قبالة شواطئ تونس وإليها سينتقل ابن رشيق في أخريات أيامه.

وإذا كان ابن رشيق قد عرض للأحداث التي جرت للقيروان في عدد من أشعاره وما حل فيها من خراب على يد الأعراب فإنه قد عاش أزهى أيام حياته إبان ازدهارها الحضاري والعلمي والأدبي، ولقي فيها حظاً كبيراً مذ قدم إليها سنة (٤٠٦هـ)[٥].

فالقيروان كانت في القرن الخامس الهجري مركزاً علمياً أدبياً فنياً حضارياً، وقد انتقلت إليها الثقافة المشرقية بسرعة كبيرة، فضلاً عن ثقافة الأندلس... وانتقلت معها اختلافات أهل المشرق حول القضايا الأدبية والنقدية واللغوية[٦]... وصارت بحق حاضرة إفريقية، ووقفت منافسة للمشرق والأندلس معاً... وقد ذكر في هذا المقام أن المعز بن باديس كان قد «أهدى مرة إلى أبي بكر عتيق السوسي تسع مئة مجلد من نفائس الكتب... وأهدت جدته حاضنة (باديس) والدِهِ كتباً جميلة إلى المكتبة العامة التي كانت في البيت المجاور للمحراب من الجامع الأعظم، ومن بين هديتها مصحف بخطها على رق مزوّق بالذهب»[٧].

وحين نزل ابن رشيق فيها أكد أن كثيراً من المغاربة والأندلسيين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حطوا رحالهم في القيروان: مدينة العلم والأدب؛ فهي بغداد المغرب؛ مثلما حط أبو الفضل عبد الواحد الدارمي البغدادي رحله فيها ولم يعد إلى بغداد(٨).

وقد نُسب إليها ابن رشيق حتى عرف بها وعرفت به؛ وكان مثله ومثل أهل قيروان كمثل أهل الأندلس معجبين جميعاً بأهل المشرق فاستنسخوا كتبهم وصاغوا مؤلفاتهم على هديهم، وربما زادوا عليها كما في كتابنا (العمدة)، وكانت كتب الجاحظ وغيره تنقل إلى القيروان؛ مستفيدة من تشجيع أمرائها للعلم والعلماء(٩).

فالمعز بن باديس وهب حبَّ العلم والأدب والاعتزاز بالحكم حتى صارت القيروان في عهده دار العلم بالمغرب؛ فيها المكتبات العامة؛ فضلاً عما كان فيها من دواوين أنشأها المعز كديوان الجيش وديوان الرسائل وديوان الجباية(١٠).

وهذا كله يمكن أن يتبينه المرء في كتاب العمدة وفي الحديث عن سيرة ابن رشيق وثقافته وأساتذته... ففي ظل هذه البيئة الأدبية العلمية نشأ ابن رشيق وفي ظل رعاية كريمة من قِبَل أبي الحسن؛ علي بن أبي الرجال الشيباني مُرَبّي (المعز) وكاتب سره والأثير لديه، وقد رأس ديوان حكمه وتوفي بعد سنة (٤٣٢هـ)(١١).

ويبقى ما قلناه في بيئة القيروان ضئيلاً جداً بالقياس إلى ما قيل عنها؛ وكتب فيها قديماً وحديثاً؛ وحسبنا أننا بينا شيئاً عنها يبرز الفضل الذي قدمته هذه البيئة لابن رشيق(١٢).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا سنتحدث عن سيرته فهناك باحثون أجلاء تحدثوا عنه مطولاً كعبد الرؤوف مخلوف الذي توقف عنده في ثلاثة مجلدات.

سيرته ٣٩٠- ٤٥٦هـ:

أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني؛ رومي المحتد؛ فأبوه رشيق مولىً من موالي الأزد. ولد في (المهدية) من (مَسِيلة) الغرب؛ وقيل: في المحمدية (سنة ٣٩٠ هـ/ ٩٩٩م). [١٣] . وأول من اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم سنة ٣١٥هـ؛ فمن نسبها إلى اسمه قال: (المحمدية) ومن نسبها إلى أبيه قال: (المهدية). والمهدية لدينا أولى بها لتصريح ابن رشيق باسمها في خبر له في العمدة [١٤]، فضلاً عن أن المظان التي تحدثت عن ابن رشيق ذكرت له كتاباً بعنوان (الروضة الموشية في شعراء المهدية).

وهكذا جاء الخلاف بين الباحثين في مكان مولده؛ فالقفطي يرى ولادته بالمحمدية سنة ٣٧٠هـ، وغيره بالمسيلة.. كما اختلفوا في سنة مولده فقال صاحب بساط العقيق: إنها ٣٨٥هـ[١٥].

أما اسم أبيه فهو (رشيق) وليس علياً[١٦]، وكان يعمل بالمهدية صائغاً؛ ونشأ ابنه الحسن برفقته؛ ثم وجد في نفسه ميلاً إلى الأدب فتحول إليه منذ مطلع شبابه. ولعل كتابه (قراضة الذهب في نقد أشعار العرب) يوحي بأثر مهنة الصياغة في نفسه. وابن رشيق كان معتزاً بنسبه الرومي؛ ولهذا يقول مخاطباً ابن شرف القيرواني حين طعن في روميته؛ وكانت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بينهما ملاحاة ومناقضات: «ما أبغي به أباً، ولا أرضى بمذهبه مذهباً، رضيت به روميا لا دعياً ولا بدعياً»(١٧).

وهو بهذا يطعن في نسب ابن شرف لأنه مجهول النسب؛ فنُسب إلى أمه (شرف) ومما قاله له(١٨):

أما أبي فرشيقٌ لستُ أُنكره قُلْ لي أبوك، وصوّره من الخَشَبِ

نشأ ابن رشيق في المهدية ثم تحول عنها إلى القيروان سنة (٤٠٦هـ) وعمره ست عشرة سنة؛ ودخل إليها يوم توفي حاكمها باديس وخلفه عليها ابنه المُعِزّ(١٩). وفي القيروان كان يجتمع بأصحابه الذين جاؤوا من المهدية أيضاً، وكان يعيش تحت ظل أبي الحسن علي بن أبي الرجال فهو راعيه وحاضنه والذائد عنه، حتى قدَّمه للمعز فمدحه سنة ٤١٧هـ؛ وهي السنة التي فُتحت بها صقلية(٢٠).

فحياته في القيروان متصلة بالوزير وبلاط الحكم؛ ولكن الباحث لا يعرف شيئاً دقيقاً وكثيراً عن أسرة ابن رشيق، وإن استشف من شعره الذي رواه له ابن بسام ومدح فيه (المعز) أن له بنتاً ولدت من أمٍّ كانت من هبات الحاكم فقال(٢١):

أتتني أنثى يعلم الله أنني سُررتُ بها إذ أُمُّها من هباتكا

فزوجته إذاً إحدى هبات المعز إذ كانت قبلُ من جواريه. ولا يستشف شيء غير ذلك فهو مسرور بولادة ابنته لأن أمها من هبات الحاكم... .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاقتصادي في كنف المعز، ولكن لا يعثر المرء على شيء يذكر من صدى الحديث عن أسرته[٢٢].

ويظهر لنا في ضوء كتاب (العمدة) وشعره الذي وصل إلينا أنه مدح ابن أبي الرجال والمعز بن باديس وحَظِي لديهما بحياة هانئة؛ وما نغّصها إلا هجوم الأعراب من بني هلال على القيروان وتخريبها. فخرج منها ابن رشيق إلى ساحل البحر المغربي ثم شد الرحال إلى صقلية، ونزل على أمير مدينة (مازر)؛ ويقال له: ابن مَطْكود فأكرمه، وأحسن مثواه؛ فاختصه بكتبه، وقرأها عليه، ومن جملة ما قرأه (العمدة). ولم يزل عنده حتى مات سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م عن ستة وستين عاماً[٢٣]. أما ما قيل عن وفاته سنة ٤٥٠هـ فلعله تصحيف وليس بصحيح، وذهب ابن خلكان إلى أنه توفي سنة (٤٦٣هـ). فإذا كان عمره اثنتين وسبعين سنة فعند هذا يصح ما انتهى إليه ابن خلكان [٢٤]. وهناك من يرى أنه بلغ هذه السن ولكنه جعل ولادته ٣٨٥هـ ووفاته ٤٥٦هـ وليس بصحيح[٢٥]. أما أن يكون مات بالقيروان فهذا مستبعد[٢٦].

وقد بقي علينا أن نقول: هناك من اشترك معه باسم (ابن رشيق) مثل عبد الرحمن بن رشيق الأندلسي صاحب المعتمد بن عباد أحد ملوك إشبيلية، ومثل أحمد بن رشيق الأندلسي وقد ترجم له ياقوت في معجمه[٢٧].

أساتذته؛ تلامذته:

إن المتأمل في كتاب العمدة خاصة ومن ثم في غيره، وما روي عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن رشيق من أخبار يتبين له أنه تتلمذ على أيدي أساتذة كثيرين وأخذ عنهم مشافهة أو مناقشة أو إملاء.. أو دراسة لكتبهم ومناقلة عنها؛ ويمكن أن نشير إلى أبرزهم ومنهم:

١- أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي القيرواني؛ ولد بالمحمدية، وتوفي بالقيروان (٤٠٥هـ) وهو أعظم أساتذته تأثيراً فيه، وله نُقُولٌ كثيرة عنه في (العمدة)؛ وهو صاحب كتاب (الممتع في علم الشعر وعمله) وعنه صدر ابن رشيق في رسم بعض أبواب العمدة وأقواله[٢٨].

٢- أبو عبد الله التميمي محمد بن جعفر القزاز؛ إمام علاّمة في اللغة والأدب عاش تسعين سنة ومات ٤١٢هـ بالقيروان.

وأثر القزاز واضح في العمدة فعنه أخذ أوزان الشعر وقوافيه؛ وباب الرخص الشعرية؛ فهو يعتمد على كتاب (الضرائر الشعرية) للقزاز. وقد تتلمذ على يده بضع سنوات وجعله مقارباً للأزهري في اللغة[٢٩].

٣- أبو إسحاق الحُصْري القيرواني، شاعر ناقد عالم بتنزيل الكلام وتفصيل النظام أديب؛ بليغ؛ باحث. التقاه ابن رشيق صغيراً، وأفاد منه في كتابه (زهر الآداب) في باب وحدة القصيدة[٣٠]، وكان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه؛ وله من الكتب أيضاً (المصون في سر الهوى المكنون).

ويرجح أن تكون وفاة الحصري سنة (٤١٣هـ) وليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤٥٣هـ)[٣١].

٤- الشيخ أبو عبد الله عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضرير، لم يُعْرَف ضَرير «أطيب منه نفساً ولا أكثر منه حياءً، مع دين وعفة»[٣٢]. وقد أخذ عنه ابن رشيق في العمدة باب (القطع والطوال)؛ وكان قرأه في كتب الجاحظ. وهو إمام في اللغة والنحو والنقد[٣٣].

وهناك غير ما باحث وناقد ولغوي وأديب نقل عنه ابن رشيق ومنهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السمين؛ الذي أكثر النقل عنه[٣٤].

وحين ذكرنا أساتذته لا يفوتنا أن نشير إلى بعض تلامذته أيضاً.. فهناك من أُعجب بابن رشيق شعراً ونقداً فحذا حذوه؛ وأشار الميمني إلى قسم منهم، كأبي محمد عبد الله بن يحيى بن حمود الخزيمي، وروى شعر ابن رشيق، وأبي عبد الله الصقار الصقلي الذي تعرف إلى ابن رشيق من أشعاره ثم لقيه بالقيروان[٣٥]، وكأبي عمر عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي الذي ألف (مختصر العمدة)[٣٦].

وهذا يجعلنا نتذكر حساده ولاسيما بعد تأليف (العمدة)... فقد نال منه بعض معاصريه، وحسدوه على ما نال من حظوة لدى ابن أبي الرجال ومن ثم المعز. ولعل ابن شرف القيرواني أولهم وقد غمز منه ابن رشيق في كتابه السابق غير مرة كقوله: «وهذا باب يختلط على كثير من الشعراء، ممن ليس له ثقوب في العلم ولا حذق بالصناعة، كجماعة ممن وسم في بلدنا بالمعرفة ونسب إليها مكذوباً عليه فيها، كاذباً فيما ادعاه منها، ولتعرفنهم في لحن القول»[٣٧].

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فابن شرف من أبرز حساده، وهو محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني، المكنى بأبي عبد الله، والمتوفى (٤٦٠هـ). وكان ملحقاً بحاشية المُعِزّ بن باديس ونديمه الخاص من بعدُ.. وهو شاعر وأديب، وله مناقضات وعداوات مع ابن رشيق.. ومن كتبه رسائل الانتقاد[٣٨].

ثقافته ومصادرها:

الثقافة هي كل مدخلات الذهن المعرفية قديماً وحديثاً بشكل مباشر أو غير مباشر؛ وبوساطة المرويات أو الكتب وغيرها..

وحينما تبينا أن أساتذته السابقين كانوا مصدراً أصيلاً في ثقافته فإنه اتضح لنا أن المصدر الأعظم فيها كان قادماً من الشرق.. فالثقافة النقدية والأدبية واللغوية، بل الثقافة المعرفية العامة كانت كلها مشرقية.. فقد ترددت أسماء لامعة من المشارقة في كتابه العمدة بشكل بارز، وكثيراً ما نقل عنهم نقلاً مباشراً من كتبهم كابن سلام[٣٩]، والجاحظ[٤٠]، وابن قتيبة[٤١]، وابن طباطبا[٤٢] وقدامة بن جعفر[٤٣]، والرماني[٤٤]، والحاتمي[٤٥]، ومحمد بن أبي الخطاب القرشي[٤٦]، وغيرهم كثير..

وظل ابن قتيبة أشد وضوحاً من غيره ثم يأتي بعده قدامة بن جعفر؛ وابن طباطبا، وابن المعتز والجاحظ... .

ويبقى أبرز من نقل عنهم وناقشهم وتأثر بهم إنما هم (القاضي الجرجاني والآمدي وابن وكيع)؛ ولهذا سنشير إلى أبرز ما أخذه عنهم ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى ٣٧١هـ) فله كتاب (الموازنة بين الطائيين). وقد أثَّر الآمدي في القاضي الجرجاني، وكلاهما أثر في ابن رشيق.. ولاسيما ما قيل في بحث السرقات؛.. وهو من أول المؤلفين الذين لخصوا لنا آراء القدماء والمحدثين في الشعر ونقده وزاد عليها. فهو يملك ذهناً صافياً منظماً وثقافة عظيمة وبراعة نقدية.. ويرى أن السرقات المعنوية ليست من كبير مساوئ الشعراء..[٤٧].

ويعد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ذا أثر كبير في ابن رشيق، والجرجاني توفي سنة (٣٩٢هـ) وكتابه (الوساطة بين المتنبي وخصُومه) يقوم على موضوع محدد مثل كتاب (الموازنة)، ولكنه يخوض في شؤون الشعر العربي كله أكثر مما فعل (الآمدي). وقد ظهر أثره في باب الاستهلال والابتداء والمبدأ والخروج والمنتهى.. والجرجاني صاحب منطق وقياس عقلي، ونقده نقد موضوعي، مما كان له أبعد الآثر في ابن رشيق طبعاً وأسلوباً وتصنيفاً.. فأفاد منه كما أفاد من قدامة بن جعفر، ولكن قدامه اتجه إلى المنطق الكلامي والعلم الفلسفي الصرف.. فأراد- في ضوئه - أن يجعل الشعر علماً خالصاً[٤٨].

ولعل أبا محمد الحسن بن علي بن وكيع المتوفى (٣٩٣هـ) في كتابه (المُنْصف في سرقات المتنبي) لا يقل قيمة عن الكتابين السابقين. وقد نقل عنه كثيراً كما في قوله: «وأما ابن وكيع فقد قدّم في صدر كتابه على أبي الطيب مقدمة لا يصح لأحد معها شعر إلا الصدر الأول إن سلم ذلك لهم، وسماه كتاب (المنصف) مثل ما سمي اللديغ سليماً، وما أبعد الإنصاف منه»[٤٩].

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومهما يكن من ابن رشيق فقد صهر آراء من تقدمه على نار ابتكاره وإبداعه فأبوابه البلاغية متأثرة بكتاب البديع لابن المعتز على نحو ما وبغيره من كتب القدماء التي تناولت البيان والبلاغة[٥٠]، وأبواب أغراض الشعر أكثر تأثراً بأغراض قدامة من غيره؛ وإن كان قدامة بناها على أساس من الفضيلة[٥١]. فابن رشيق استخرج أعظم ما لدى القدماء الذين ذكرناهم أو لم يسعفنا المجال لذكرهم؛ وتصرف في كل ما أخذه تصرفاً بديعاً يشعرك أنه شيء جديد ليس له أصل.. كما في نقله لكلام المرزوقي[٥٢].

وثمة أمر هام – هنا – أن ابن رشيق صدر في مفهوم (حد الشعر وبنيته) عن قدامة ولكنه افترض النية أو القصد في العمل الفني ومنه الشعر،...

ونرى أن افتراض النية إنما صدر فيه عن الجاحظ، وهو رأي استوفاه الباقلاني (المتوفى ٤٠٣هـ) في كتابه (إعجاز القرآن).. وإذا كنا نستبعد اطلاع ابن رشيق على الباقلاني.. فإننا ندرك براعة مزجه بين نقله لمفهوم حد الشعر من قدامة وبين النية المستقاة من الجاحظ... فجاء بشيء آخر غير مسبوق به.

بل إن ابن رشيق يصدر في ثقافته ومنهج تأليفه لكتاب (العمدة) عما رآه من كتب المشارقة كالموازنة والوساطة... ولهذا جاء تصنيفه لكتابه مشابهاً لهما على نحو ما، ويماثل تصنيف أبي هلال العسكري المتوفى (٣٩٥هـ) في (الصناعتين) .

ونرى أنه لم يطلع على كتاب الصناعتين، ولم يقف على كتابه ولو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف عليه لما أغفل ذكره لما اتصف به ابن رشيق من أمانة علمية. ويظهر هذا في اعترافه: «وعوّلت في أكثره على قريحة نفسي ونتيجة خاطري خوف التكرار، ورجاء الاختصار، إلا ما تعلق بالخبر وضبطَتْه الرواية فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه. فكل ما لم أُسنده إلى رجل معروف باسمه ولا أحلت فيه على كتاب بعينه فهو من ذلك»(٥٣).

هذا نص يدل على ثقافة عظيمة بمثل ما يدل على منهجه وأمانته العلمية... وهو يعرض رأيه بوضوح ودقة دون لبس، أو تداخل في آراء من سبقه(٥٤).

وحين نتحدث عن مصادره الثقافية لا يمكن أن نتجاهل أثر القرآن والحديث الشريف في ذلك؛ فقد دخلا في صميم حياته وثقافته؛ وكوّنا ملامح نقدية بارزة في آرائه..

فابن رشيق تمثّل الثقافة الإسلامية والنقدية والأدبية واللغوية والبلاغية والتاريخية تمثلاً عجيباً، وأخرج كثيراً من ملامحها بثوب جديد لم يعرفه القدماء... فقد اصطبغ بالشكل الشمولي العام بينما كان النقد قبله متجهاً إلى قضايا جزئية. وبهذا نرد ما قاله مندور: «وتلا عبد القاهر مؤلفون، بل عاصره مؤلفون كأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى ... سنة ٤٥٦هـ صاحب (العمدة) الذي جمع في كتابه الكثير من أخبار الأدب العربي والنقد العربي وعلوم اللغة العربية دون أن يتضح للمؤلف منهج خاص وشخصية متميزة»(٥٥).

ونحن نميل إلى غير هذا كما يتضح من كتاب (العمدة) خاصة، والثقافة الموسوعية لابن رشيق التي تجلت في مؤلفاته ومصنفاته. فقد دلت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على أنه ناقد شاعر نحوي أديب عروضي حاذق بليغ فاضل، حسن التأليف والخَط...

وذكر القدماء والمحدثون له تصانيف كثيرة ومليحة تربي على ثمانية وثلاثين مؤلفاً لم يصل إلينا منها إلا كتاب (العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه) (وقُراضة الذهب في نقد أشعار العرب) وشيء من شعره جمعه الدكتور عبد الرحمن ياغي في (ديوان ابن رشيق).

وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة ابن رشيق القيرواني عدداً كبيراً من مؤلفاته وكذا في معجم الأدباء، وإنباه الرواة وغيرهما(٥٦).

ويمكن أن نذكرها كما يلي: (الروضة الموشية في شعراء المهدية – أنموذج الزمان في شعراء قيروان – شعراء الكتاب – الرسائل الفائقة والنظم الجيد – أرواح الكتب – سر السرور – بلغة الأشفاق في ذكر أيام العشاق – قطع الأنفاس – الرياحين – غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون – التوسع في مضايق القول – طراز الأدب – المساوي في السرقات الشعرية – المعونة في الرخص والضرورات – صدق المدائح – الممادح والمذام – تحرير الموازنة – الأسماء المعربة – الشذوذ في اللغة – الأنموذج في اللغة – إثبات المنازعة – رفع الإشكال ودفع المحال – نسخ الملح وفسح اللمح – الحيلة والاحتراس – متحف التصحيف – المن والفداء – تاريخ القيروان – ميزان العمل في تاريخ الدول – شرح موطأ مالك – مختصر الموطأ – الاتصال – ساحور الكلب – نجح الطلب).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل بعض هذه المصنفات يعد باباً من أبواب كتاب (العمدة).

وفي ضوء هذا كله نتجه إلى الحديث عن الكتاب تسمية وسبباً ومنهجاً وتصنيفاً ومضموناً وإبرازاً لطابع مؤلفه الشخصي... وآرائه النقدية.

كتاب «العمدة»:

ألف ابن رشيق كتابه هذا لأبي الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني المتوفى (٤٢٥هـ).. وهذا يدل على أنه أُلف قبل سنة وفاة المهدي إليه[٥٧]، واستُمد اسم العمدة من كلام ابن رشيق في خطبة الكتاب، وفيها يحدد منهجه وسبب تأليفه له فيقول: «فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب، وأحرى أن تقبل شهادته، وتمتثل إرادته.. ووجدت الناس مختلفين فيه، متخلفين عن كثيرٍ منه: يقدمون ويؤخرون، ويقلون ويكثرون، قد بوبوه أبواباً مبهمة، ولقبوه ألقاباً متهمة، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة، وانتحل مذهباً هو فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) إن شاء الله تعالى»[٥٨].

وأحسب أنه أول مؤلفاته لقوله في نهاية خطبة الكتاب[٥٩]:

وأَزرقُ الفجر يبدو قبل أَبيضِهِ وأول الغَيْث قطر ثم ينسكبُ

وبهذا نجد أن منهج المؤلف لا يقل وضوحاً عن هدفه فهو يعوّل على قريحته فيجمع بين الروايات رجاء الاختصار وخشية التكرار، إلا ما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعلق منه بنص معين... «بعد أن قرنت كل شكل بشكله، ورددت كل فرع إلى أصله وبينت للناشئ المبتدئ وجه الصواب فيه، وكشفت عنه لبس الارتياب به»(٦٠) .

وقد جاء الكتاب قسمين، عالج الأول دراسة عامة للشعر (ديوان العرب) وما روي عن فضله وأثره في الحياة، ومكانة الشعراء وأزمانهم وخَصائص كل منهم بما فيهم الخلفاء والقضاة... ثم تناول التكسب، وتنقل الشعر في القبائل وأسبقية بعضهم على بعض فتعرض لطبقاتهم. ومن ثم تناول عمل الشعر وصعوبته وحده، وعرض للفظ والمعنى، والطبع والصَّنْعة، والأوزان والقوافي والعلل وتوقف عند الرجز والقصيد والقطع والطوال، والبديهة والارتجال، وثقافة الشاعر، ووسائله لاستدعاء الشعر، ومعرفة المطالع والخواتيم؛ وغير ذلك من الأبواب البلاغية كالاستطراد والإيجاز والبيان والنظم والبديع والاستعارة .

أما القسم الثاني فقد تعلق بالشعر فناً بنائياً في الأساليب والأغراض الشعرية والمعاني معتمداً على ما قبله ومضيفاً إليها ما يتعلق بالأنساب والأيام، والنسبة، وما عرف من عتاق الخيل؛ وصفة القوس وبعض المآخذ على القدماء، وأنواء العرب، وبيوتات الشعر والعرب.. وغير ذلك..

وكان حق بعض الأساليب كالمطابقة والمقابلة والتقسيم وغيرها أن تكون في القسم الأول وكذلك السرقات الشعرية... وكان يمكن لأبواب من القسم الأول أن تكون في الثاني... كالمطبوع والمصنوع، والقطع والطوال...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأياً كان أمر المادة النقدية والأدبية والبلاغية التي انتظم بها فقد قال القفطي منه: «كتاب العمدة اشتمل على ما لم يشتمل عليه تصنيف من نوعه، وأحسن فيه غاية الإحسان، وذكر هذا الكتاب بحضرة القاضي الأَجَل الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني فقال: هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع»(٦١).

وأعجب به العلماء فاختصره أبو عمر عثمان بن علي بن عمر الصقلي وسماه (مختصر العمدة)، واختصره الأعلم الشنتمري المتوفى (٥٤٩هـ) وسماه (مختصر العمدة والتنبيه على أغلاطه)(٦٢).

فهو يدل على أن صاحبه ناقد متميز، وصاحب شخصية فذة، استقى من ثقافة الآخرين مادة ساعدته على تأسيس نقد شمولي مبتكر؛ مستفيداً مما يتصف به من شاعرية أسهمت في إبداعات نقدية تجاوز فيها القدماء على عظمة الاتكاء عليهم والإفادة منهم.. فالرؤية النقدية لديه تستند إلى إدراك مواطن الجمال في فن القول من جهة؛ وإلى التصرف الذاتي الواعي لمقولات النقد عند القدماء والمحدثين، ومن ثم أشعارهم كلها من جهة أخرى.

لهذا انتقل من حالة النقد للنقد إلى حالة النقد والتأثير في وقت واحد فكشف عما يعرف بلذة النقد، على الرغم من أنه رسم بعض أبواب كتابه في ضوء منهج كتاب (الممتع) لأستاذه عبد الكريم النهشلي كفضل الشعر، أو من حطه الشعر ورفعه.

وهذا كله يمكن أن يتضح لنا في آرائه النقدية...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراؤه النقدية:

إن ما ورد من آراء كثيرة في كتاب العمدة يدل على أمانة علمية شديدة؛ فكلما نقل فكرة أو قولاً صرح بذلك فيقول حين تحدث عن باب التكرار: «وقد نقلت هذا الباب نقلاً عن كتاب ابن المعتز؛ إلا ما لا خفاء به على أحد من أهل التمييز، واضطرني إلى ذلك قلة الشواهد فيه»(٦٣).

واعترف حين تحدث عن ملوك العرب صراحة بأنه اختصر كل ما وصل إليه: «وأنا أذكر في هذا الباب من ملوك النواحي مَنْ أخذه حفظي وبلغته روايتي على شريطة الاختصار والتلخيص بحسب الطاقة والاجتهاد»(٦٤).

وقال في باب منازل القمر «وعولت في ذلك على ما ذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي مجتهداً فيما استطعت من البيان والاختصار»(٦٥).

وكذلك بسط في أغاليط الشعراء ما نراه في الموشح والموازنة وغيرهما من الحديث عن عيوب الشعراء وأخطائهم(٦٦).

فابن رشيق يقر صراحة بنقله عن الآخرين مُدِلاً بثقافته وقدرته على حسن الاختصار دون أن يخل بالمقصود... ولعل هذا كله ما دفع الدكتور إحسان عباس إلى اتهامه بأنه لم يأت بجديد(٦٧)، على الرغم من أنه أثنى عليه في طريقة المعالجة وجملة من الآراء التي تحولت عن سابقاتها نتيجة لطرافة التجربة والجرأة والإقليمية، واتساع الفهم النفسي لوظيفة الشعر،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإيمانه بقيمة التجربة الحسية، والطريقة السهلة الشائقة في عرض مقولاته لإيمانه بسياسة القول(٦٨).

ونحن لا نشك في أن ابن رشيق كان جامعاً لجملة من القضايا النقدية والأدبية والبلاغية، وساقها بأسلوبه الشخصي وطبعها بطابعه كما في أصول النِسْبة، والسرقات وغيرها(٦٩). فقد اقتبس من القدماء وتصرف فيما أخذه(٧٠)، ولكنه في آراء أخرى ناقض من تقدمه أو أيدهم(٧١)، وفي صميم ذلك قد طبع نقده بقوة شخصيته(٧٢).

ولكن هذا لا يعني أنه لم يأت بجديد؛ فابن رشيق حين بيّن منهجه في مطلع كتابه برأ نفسه من فِرْية كبيرة؛ وهي عدم الأمانة، غير أنه في صميم ذلك استطاع أن يقدم جملة من الآراء النقدية المبتكرة. فنظرته العقلانية جعلته يزاوج بين النقل والعقل ويمزج هذا بعناصر ذاتية وثقافية.. فقد اختلف عن قدامة بن جعفر، الذي كان شديد العناية بالتصنيف المنطقي المستمد من المنطق اليوناني.. ولم يكتف ابن رشيق بما استمده من القياس والنظر الكلامي والمنطق الفلسفي الذي أخذه ممن تتلمذ على أيديهم وكتبهم ولاسيما قدامة بن جعفر والجرجاني كما أثبتّ من قوله: «ولست تعد من جهابذة الكلام ولا من نقاد الشعر؛ حتى تميز بين أصنافه وأقسامه»(٧٣)، ولا بالعناصر الذاتية والثقافية وإنما كانت القيم الدينية ومفاهيم الإعجاز القرآني وراء كثير من آرائه النقدية.

ومن هنا نقر بالملامح النقدية الذكية التي قدمها الدكتور إحسان عباس في كتابه (تاريخ النقد الأدبي) لكنه لم يستنزف هو أو غيره عظمة ما احتواه كتاب (العمدة) من آراء وثقافة وآثار...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ضوء الذي تقدم يبرز الأثر الديني الفاعل في تصوراته النقدية، فضلاً عن عظمة الاستشهاد بالآيات القرآنية وبيان إعجازها في كل ظاهرة نقدية؛ وكذلك فيما نقله من حديث رسول الله ﷺ (٧٤).

وهو في الإعجاز القرآني ينقل عن عبد الكريم النهشلي والرماني في (النكت البلاغية) وقد ضمنه في أبوابه البلاغية(٧٥)، كقوله: «ومن كتاب عبد الكريم قالوا: حسن البلاغة أن يصور الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق»(٧٦).

وأورد قول قائل: «ومنهم من يعيب ذلك المعنى ويعده إسهاباً وآخر يعده نفاقاً.. والذي أراه أنا أن هذا النوع من البيان غير معيب بأنه نفاق، لأنه لم يجعل الباطل حقاً على الحقيقة، ولا الحق باطلاً، وإنما وصف محاسن شيء مرة ثم وصف مساويه مرة أخرى: كما فعل عمرو بن الأهتم بين يدي رسول الله ﷺ .. فقال: إنَّ من البيان لسحرا»(٧٧).

فهو يدل على قوة حجة، وأثر ذاتي واضح في جلاء حقيقة الرأي النقدي بجرأة ولا يمتنع عليه أو يضيره أن يأتي بكلام عالم آخر يؤيده، فيتابع القول السابق: «قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وكأن المعنى – والله أعلم – أنه يبلغ من بيانه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله؛ ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر فكأنه سحر السامعين بذلك».

فابن رشيق لا يكتفي أن يصوغ آراء الآخرين في نسيج عبارته الشائقة، ولا يقتصر على أخذ عباراتهم؛ إنما يجعلها دليلاً على ما يذهب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إليه بأسلوب فني مبدع؛ فلا يشعرك أنه أخذ شيئاً من أي إنسان آخر.. بل إن الاقتباس القرآني أصبح لحمة لنسيج الثوب الجديد الذي حاكه ابن رشيق في كثير من المواضع في العمدة(٧٨).

ومما ورد في هذا الشأن عندما تحدث عن المضارعة؛ وهي تَقاربُ مخارج الحروف في باب التجنيس قال: «وفي كلام العرب منه كثير متكلف؛ والمحدثون إنما تكلفوه؛ فمن المعجز قول الله عز وجل: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾(٧٩)، وهذا النوع يسميه الرماني المشاكلة»(٨٠).

فابن رشيق لا يرضى بمصطلح الرماني، وإنما يأتي بشيء جديد مستنداً فيه إلى ما ورد في القرآن وكلام العرب، والحديث النبوي ويحكم عليه.. فيرى أن كلام المحدثين في هذا الباب متكلف.. ويرى أن المضارَعة قد تكون بالتصحيف ونقص الحروف أيضاً(٨١).

بل أكاد أجزم أن رأيه النقدي في الأمثال وتقسيمها إلى أمثال مطولة وقصار إنما استمده من أمثال القرآن؛ ويظهر أنه أول من نظّر لهذه القضية الفنية الأدبية. قال: «وقد تأتي الأمثال الطوال محكمة إذا تولاها الفصحاء من الناس، فأما ما كان منها في القرآن فقد ضمن الإعجاز؛ قال الله تعالى: ﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾ وقال: ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾ وقال: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ فهذه أمثال قصار.. ومن الأمثال الطوال قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط﴾(٨٢)، ومن كلام النبي ﷺ في الأمثال قوله: (كل الصيد في جوف الفرا) قاله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لأبي سفيان بن حرب حين أسلم.. وقوله: (إياكم وخضراء الدمن)[٨٣]، قيل: وما خضراء الدمن؟ قال: (المرأة الحسناء في المنبت السوء)» [٨٤].

وهو جريء بعرض رأي يخالف به الآخرين إذا اقتضى الأمر؛ فهو يعرض — مثلاً — لرأي طريف قد تواضع عليه القوم: (ما يُظن من الحذف وليس منه) فيقول: «فأما قوله عليه الصلاة والسلام: (كفى بالسيف شا) يريد (شاهداً). فقد حكاه قوم من أصحاب الكتب؛ أحدهم عبد الكريم؛ والذي أرى أن هذا ليس مما ذكروا في شيء؛ لأن رسول الله ﷺ إنما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها لئلا تصير حُكْماً.. فهذا وجه الكلمة»[٨٥].

فالقرآن والحديث قدَّما لابن رشيق مادة نقدية عظيمة وجميلة عرضها بأسلوب جديد لم يعرفه المشارقة من قبل، وإنما كانت شواهدهما مادة للاقتباس والتضمين - غالباً - إذا استثنينا الدراسات الإعجازية لديهم.

وإن المرء ليعتقد أن أثر القرآن والحديث في نقد ابن رشيق أعظم من أن تحيط به هذه العجالة إذ تحتاج إلى بحث مستفيض..

ولهذا قبل أن نعرض لجملة من الآراء النقدية الأخرى لازالت تلح على الذاكرة فكرة التجديد بآراء القدماء؛ وأنه لم يصهرها مجرد صهر في أسلوبه الشفاف المثير.. فهو مثلاً لا يرتضي بحكم القدماء في غير ما مكان من كتابه[٨٦]، كما في حديثهم عن بيت النابغة في صفة النسور[٨٧]:

تراهن خَلْفَ القوم خُزْراً عيونُها جلوسَ الشيوخ في ثياب المَرانبِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقول: «وهذا التشبيه عندهم عقيم؛ إلا أني أقول: إنه من قول طرفة يصف عقاباً[٨٨]:

وعجزاءُ دَفَّتْ بالجناح كأنّها مع الصبح شيخٌ في بِجادٍ مُقَنَّعُ

وينظر أيضاً إلى قول امرئ القيس قبله[٨٩]:

كأن ثَبيراً في عَرانين وَبْله كبيرُ أُناسٍ في بجاد مُزَمَّلِ»[٩٠]

ويعرض لباب المماثلة أحد ضروب التجنيس؛ فالمماثلة مجيء لفظ واحد لمعنى مختلف. ويمثل بشواهد له كقول ابن الرومي[٩١]:

للسود في السود آثار تركن بها لمعاً من البِيْض تَثني أَعين البيض

فهو يخالف الحاتمي في تسمية هذا الضرب وهو عنده (التجنيس المحقق) وعند الجرجاني (المستوفي)... والتجنيس المحقق ليس كما ذهب إليه العالمان قبله وإنما هو «ما اتفقت فيه الحروف دون الوزن؛ رجع إلى الاشتقاق أو لم يرجع نحو قول أحد بني عبس:

وذلكم أنَّ ذُلَّ الجار حالفكم وأن أَنْفكم لا يَعرف الأَنَفا

فاتفقت الأنف مع الأنف في جميع حروفهما دون البناء، ورجعا إلى أصل واحد، هذا عند قدامة أفضل تجنيس وقع»[٩٢].

وبهذا كله فهو يأخذ آراء من سبقه، ويتأمل فيها مؤيداً أو معارضاً ويحكم فيها برأي نقدي جديد لم نجده من قبل... فهو - بلا شك - يتتبع آراء القدماء في نظراتهم النقدية الجزئية ويعالجها بدقة وفطنة، ويعرض ذلك على عقله وثقافته ونفسه فيرتضي أو يغير، أو يتبين وجهة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نقدية أخرى. وربما يحاول أن يُوَفّق بين اختلاف وجهات نظر القدماء في قضية من القضايا كما في باب التقسيم(٩٣). وهو (استقصاء الشاعر جميع ما ابتدأ به) وهذا ما يتبناه ابن رشيق، ثم يأتي بأمثلة له. وقال: «ومن أشرف المنثور في هذا الباب قول رسول الله ﷺ: وهل لك يا بن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت(٩٤). فلم يبق عليه الصلاة والسلام قسماً رابعاً لو طلب يوجد... وقال أبو العتاهية:

وعليَّ من كَلَفي بكم قيدٌ وجامعة وغُلٌّ

فأتى على جميع ما يتخذ للمأسور أو المجنون ولم يُبقِ قسماً.

هذا وأمثاله مما قدمت هو الجيد من التقسيم؛ وأما ما كان في بيتين أو ثلاثة فغير عاجز عنه كثير من الناس»(٩٥).

وفي ضوء هذا الفهم لا يرتضي بقية مفاهيم التقسيم على أنها الأجود أو الأصح، وإنما يعرضها ليترك للقارئ حرية الموازنة والتعرف إلى أنواع التقسيم ومصطلحاته(٩٦).

ومن هنا يمكن أن نتوقف عند بعض القضايا النقدية ذات الاتجاه الفني والتي لازالت مدار جدل ونظر عند الباحثين كابتداء المراثي بالغزل، أو قضية الإبداع والاختراع، والتنظير لفن الاعتذار.

أما ما يتعلق بالمراثي فنحن لا ننكر على ابن رشيق أي رأي يتبناه فيها فقد استطاع أن يأتي للمرة الأولى بحديث نقدي فني يبين فيه سبيل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرثاء فيتجاوز بهذا ما قدمه المبرد في كتابه (التعازي والمراثي). فقال: «وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع، بيّن الحسرة، مخلوطاً بالتلهف والأسف والاستعظام؛ إن كان الميت ملكاً أو رئيساً كبيراً»[٩٧]. وعيبُ هذا الرأي قَصْره على السادة[٩٨].

كما أوضح للمرة الأولى سبيل الموعظة والتعزي في المراثي فقال: «ومن عادة القدماء أن يضربوا الأمثال في المراثي بالملوك الأعزة، والأمم السالفة والوعول الممتنعة في قلل الجبال والأسود الخادرة في الغياض... وذلك في أشعارهم كثير موجود لا يخلو منه الشعر»[٩٩].

أما في بقية حديثه عن الرثاء فقد صدر عن آراء قدامة بن جعفر[١٠٠]، خاصة والقدماء عامة، فتابع ابن الكلبي في مقولته: إنه لا يوجد مرثية[١٠١]، سبقت بغزل إلا مرثية دريد بن الصمة[١٠٢]:

أَرَثَّ جديدُ الحبل من أُمّ مَعْبد بعافيةٍ وأَخلفَتْ كُلَّ مَوْعدِ

وقد رجعنا إلى الشعر الجاهلي فوجدنا عدداً غير قليل من المراثي المبدوءة بالغزل والأطلال[١٠٣]، كقصيدة النابغة في رثاء النعمان بن الحارث[١٠٤]:

دعاكَ الهوى واستجهلتكَ المنازل وكيف تصابي المرءِ والشيبُ شاملُ

ثم أتى بقول النحاس: «المتعارف عند أهل اللغة أنه ليس للعرب في الجاهلية مرثية أولها تشبيب إلا قصيدة دريد؛ وأنا أقول: إنه الواجب في الجاهلية والإسلام وإلى وقتنا هذا؛ ومن بعده؛ لأن الآخذ في الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن التشبيب بما هو فيه من الحسرة والاهتمام بالمصيبة؛

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنما تغزل دريد بعد قتل أخيه بسنة، وحين أخذ ثأره وأدرك طلبته»[١٠٥].

وهذا رأي نقدي جديد لم يسبق إليه؛ وإن كان فيه نظر.. وكنا قد ناقشناه فيه في موضع من كتابنا (قصيدة الرثاء) ورددناه، كما رددنا رأي قدامة الذي تبناه ابن رشيق في مماثلة الرثاء للمدح[١٠٦].

وإذا كنا نسجل لابن رشيق في كتابه (العمدة) جملة من الآراء النقدية الطريفة والجديدة فإننا نثبت له مرة أخرى أنه أول من فلسف فن الاعتذار وبين منهجه، لم يسبقه إلى شيء من ذلك إلا أبو هلال العسكري الذي جعله موضوعاً خاصاً منفصلاً عن المدح[١٠٧]. ولكن ابن رشيق تجاوزه، ونستبعد أن يكون قد اطلع على كتاب (الصناعتين) لأبي هلال، كما تجاوز ثعلب[١٠٨].

ومما قاله ابن رشيق: «وينبغي للشاعر أن لا يقول شيئاً يحتاج أن يعتذر منه؛ فإن اضطره المقدار إلى ذلك، وأوقعه فيه القضاء؛ فليذهب مذهباً لطيفاً، وليقصد مقصداً عجيباً؛ وليعرف كيف يأخذ بقلب المعتذر إليه، وكيف يمسح أعطافه، ويستجلب رضاه فإن إتيان المعتذر من باب الاحتجاج وإقامة الدليل خطأ، لاسيما مع الملوك وذوي السلطان، وحقّه أن يلطف برهانه مدمجاً في التضرع والدخول تحت عفو الملك وإعادة النظر في الكشف عن كذب الناقل ولا يعترف بما لم يجنه»[١٠٩].

ومادمنا قد أشرنا إلى فلسفة الاعتذار، يمكننا القول: إننا نجد صورة متكاملة في الحديث عن جملة من الموضوعات الأخرى تختلف قليلاً عما استقاه من قدامة كما هو عليه الحال في العتاب[١١٠]، والوعيد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والإنذار[١١١]، وهو ما لا نجده عند أبي هلال العسكري الذي صدر في حديثه عن أغراض الشعر ويختلف عما قدمه قدامة أيضاً، وإن جاء في سياق آخر[١١٢].

وهذا كله يؤكد تفرد ابن رشيق في جملة من الآراء النقدية المتعلقة بالأغراض الشعرية[١١٣]، ويرسي دقة وعيه للمصطلح النقدي في أي قضية تمت مناقشتها في كتاب (العمدة)[١١٤]. ولعل أبرز ما يتجلى فهمه العميق لقضية المصطلح أنه إذا رأى اختلاطاً في فهمه سعى إلى إزالة التوهم عنه، أو الاختلاف فيه.

ولعل هذا الاتجاه النقدي وحده يجعله بين كبار النقاد القدماء الذين وضعوا النقد العربي على أعتاب نهضة علمية جديدة في القرن الخامس الهجري جناحها الغربي ابن رشيق وجناحها الشرقي عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، صاحب نظرية الإعجاز في النظم.

وفي هذا المقام يمكن أن نتحدث عن مسألة الإبداع والاختراع في الشعر، وهي مطروحة قبله، ورُبط البديع بالمحسنات اللفظية[١١٥]، لذا يرى الدكتور إحسان عباس أنه لم يأت بهذه القضية بجديد فقد اقتبس كثيراً من كلام بشر بن المعتمر وابن قتيبة وقدامة والرماني وعبد الكريم النهشلي والجرجاني و..[١١٦]. وإلى مثل هذا ذهب الدكتور محمد زغلول سلام[١١٧].

ولسنا نشك في أن الشعر بديهة وارتجال ومن ثم صناعة وثقافة، وفي ذلك كله لابد له من دوافع وكيفيات، ولابد للشاعر من مراعاة نظرية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عمود الشعر. «إنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استظراف لفظ وابتداعه، ... كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن»[١١٨].

ومن يتأمل هذا النص يدرك بوضوح أن ناقدنا يفرق بين ثلاثة مصطلحات الاختراع والإبداع والتوليد، وهي مصطلحات متداخلة الدلالة عند القدماء قبله[١١٩]. وورثنا هذا التداخل دون أن ننتبه لما قاله في كتاب العمدة: «والفرق بين الاختراع والإبداع - وإن كان معناهما في العربية واحداً - أن الاختراع خَلْق المعاني التي لم يُسْبَق إليها، والإتيان بما لم يكن منها قط، والإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف، والذي لم تجر العادة بمثله. ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع - وإن كثر وتكرر - فصار الاختراع للمعنى، والإبداع للفظ؛ فإذا تم للشاعر أن يأتي بمعنى مخترع في لفظ بديع فقد استولى على الأمد، وحاز قصب السبق»[١٢٠]. ثم أتى بالمعنى اللغوي للاختراع والإبداع كما عرض له ابن منظور من بعدُ في اللسان[١٢١]. ويبدو أنه أفاد في ذلك من إشارات الحاتمي في كتبه عن الاختراع[١٢٢].

وكذلك أزال الشبهة عن مصطلح التوليد؛ فهو «أن يستخرج الشاعر معنىً من معنى شاعر تقدمه، أو يزيد فيه زيادة؛ فلذلك يسمى التوليد، وليس باختراع؛ لما فيه من الاقتداء بغيْرِه؛ ولا يقال له أيضاً (سرقة) إذا كان ليس آخذاً على وجهه»[١٢٣].

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«فالمخترع من الشعر هو: ما لم يُسْبَقْ إليه قائله، ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره، أو ما يقرب منه»(١٢٤).

ويبدو لي أن ابن رشيق قد استوعب مقولات النقاد في الاختراع والإبداع وأولهم ابن سلام في قوله: «سبق العرب إلى أشياء ابتدعها»(١٢٥). ولكن ابن سلام لم يحدد دلالة مصطلح الابتداع، ونقل ابن قتيبة العبارة دون تعليق. وأكد ابن رشيق مفهومه للاختراع والإبداع في رسالته «قراضة الذهب»؛ وأضاف مصطلح (التلفيق) في المعاني، علماً أن البديع عند بشر بن المعتمر مرتبط بالمعنى؛ وسيكون لمقالة الاختراع شأن عند حازم القرطاجني(١٢٦).

وهذا ينقلنا إلى حديثه عن الشعر والنثر، وفضل الأول وإن لم يهمل الثاني في العمدة. ويستشعر المرء من حديثه عنهما للوهلة الأولى أنه مال إلى أسبقية النثر وتفضيله على الشعر الذي أصبح سلعة في السوق...(١٢٧)، وإذا به يقدم دليلاً جعله الباحثون مصدرهم في تفضيل النثر، وهو القرآن الكريم... ولكن القرآن لديه ليس بشعر ولا نثر؛ لأن النية أو القصد لم يكن فيه لهذا الغرض، وكذلك الحديث الشريف. فقال: «الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر، لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن، ومن كلام النبي ﷺ وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر»(١٢٨). وهذا التحليل الواعي لم يقع عليه قدامة حين وضع (حد الشعر)؛ «إنه قول موزون مقفى يدل على معنى»(١٢٩).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوقف الدكتور عباس وغيره عند (حد الشعر) ورأى أن ابن رشيق لم يأت بجديد، فكان يعرض لآراء قدامة والرماني وثعلب وغيرهم في (قواعد الشعر) وأركانه ودوافعه وأغراضه[١٣٠]. وهذا كله لا مراء فيه بيد أن المرء تشده كلمة (الشعر يقوم بعد النية..) فالقصد أو النية هي أصل الأشياء، وفي ضوئها يتم الحكم سلباً أو إيجاباً.. ولاشك أن الغرض أساس بناء الشعر ولهذا وجدنا تنوعاً في موضوعاته منذ القديم... فالقصد أو الغرض أو النية هي التي تحدد جنس الفن وإلى أي شكل ينتمي عند ابن رشيق. وهذا مفهوم إسلامي خالص، وقاعدة شرعية لكل عمل وسلوك وقول للناس كلهم؛ مستمد من حديث رسول الله ﷺ : «نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته؛ وكل يعمل على نيته»[١٣١]، وقوله: «إنما يبعث الناس على نياتهم».

وكنا قَدْ أشرنا من قبل إلى أن مفهوم النية مما أشار إليه الجاحظ، وتوقف عنده الباقلاني في (إعجاز القرآن)... وإذا افترضنا أن ابن رشيق لم يطلع على الباقلاني فإننا نسجل لناقدنا أسبقية في مفهوم تجليل حد الشعر المستقى أصلاً من (قدامة بن جعفر) ولكنه وفق مبدأ نقدي جديد مرتبط بالقصد... وهو ما تبناه حازم القرطاجني من بعد وطوره وبنى الشعر على أساس من المقاصد والأغراض[١٣٢].

وهنا لا يفوتنا مرة أخرى أن ننظر إلى قضية نقدية أخذت من همّ القدماء حيزاً كبيراً وهي مسألة (الكذب في الشعر)، وفي الفن عامة... ولهذا قالوا: أحسنُ الشعر أكذبه[١٣٣].

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسط ابن رشيق الحديث عن الكذب في الشعر في باب فضل الشعر ومن ثم عاود طرح القضية في أبواب أخرى كالمبالغة والغلو... ويبدو أنه يتجه اتجاهاً جديداً مغايراً فيه لأغلب القدماء السابقين له(١٣٤). فهو يخالف فيه مفهوم المبرد أحد أئمة اللغة والأدب كما يرتشف من عبارة له: «وقال بعض الحذاق: خير الكلام الحقائق؛ فإن لم يكن فما قاربها وناسبها(١٣٥)، وأنشد المبرد قول الأعشى(١٣٦):

فلو أن ما أبقين مني مُعَلَّق بعود ثُمام ما تأَوَّد عُودها

فقال: هذا متجاوز؛ وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب الحقيقة فيه. انقضى كلامه.

وأصح الكلام عندي ما قام عليه الدليل؛ وثبت فيه الشاهد من كتاب الله تعالى؛ ونحن نجده قد قرن الغلو فيه بالخروج عن الحق؛ فقال جل من قائل: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق﴾(١٣٧)»(١٣٨).

فابن رشيق يبيح للشاعر الغلو إذا قام عليه الدليل وكذا كان رأيه في المبالغة(١٣٩)، وإلا فهو مستقبح والأقبح منه عنده الكذب في الشعر إذا كان لمجرد الزينة والتخييل المفرط؛ فالكذب للكذب اجتمع الناس على قبحه، وحرمه الدين(١٤٠)، أما إذا انتفع به مسلم أو دُوفع به عن دين فهو مباح في مثل هذه الحالات كقول رسول الله ﷺ: «الكذب كله إثم إلا ما نفع به مسلم أو دفع به عن دين»(١٤١).

فالكذب في الشعر يغتفر قبحه إذا جعله الإنسان مادة للاستعطاف والاعتذار ويتجاوز عن صاحبه إذا اتجهت نيته إلى الخير. ولهذا ساق قصة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إسلام كعب وحسان وعبد الله بن الزبعرى بعد إيضاحه للمقبول من الكذب في الشعر.

والكذب في الشعر مستملح إذا أخرج الصورة إخراجاً شائقاً رقيق المعنى؛ لطيف الموقع لدى السامع (المتلقي). ومن هنا جاء بعبارة النبي ﷺ إن من البيان لسحرا؛ فقرن البيان بالسحر فصاحة منه ﷺ .. لأن السحر يخيل للإنسان ما لم يكن للطافته وحيلة صاحبه؛ وكذلك البيان يتصور فيه الحق بصورة الباطل، والباطل بصورة الحق لرقة معناه ولطف موقعه» (١٤٢)، ويعد ابن رشيق في طليعة النقاد الذين تناولوا مسألة (الكذب في الشعر) وذهب فيها مذهباً نقدياً جديداً حين ربطها بقضية التخييل، بعد أن ظهر مصطلح (أحسن الشعر أكذبه) على يد الأصمعي لأول مرة(١٤٣). ثم تقدم القرطاجني بتلك القضية مراحل كبرى حين جعلها أحد مفاهيم التخييل الشعري(١٤٤). وقد تنبه الدكتور إحسان عباس عليها عند ابن رشيق؛ ولكنه لم يذهب إلى أكثر مما وردت عند الناقد تحت باب فضل الشعر.. والأمر – لدينا – يتخذ بعداً نقدياً أعظم أثراً من ظاهرة فضيلة الشعر.. فالكذب في الشعر أصبح في مفهوم ابن رشيق قضية نقدية قائمة على عناصر فنية تثير في المتلقي مشاعر متصاعدة ومعاني لطيفة راقية، دون أن تفقد عناصرها الأخلاقية.

ومن هنا يمكن القول: إن نقد ابن رشيق يتجه اتجاهاً مغايراً لما عرفناه عند النقاد قبله، فلم يعد يعتمد على القضايا الجزئية، أو يتوقف عند الحدود الظاهرية للمسألة... وإنما صارت لديه قضية نقدية لها أبعاد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثيرة. وهذا ما يمكن أن نراه في ثنائية (اللفظ والمعنى) وهي من أعظم القضايا التي شغلت ذهن القدماء قبل ابن رشيق، ولا يقل أهمية عنها ما قيل في الوحدة المعنوية للبيت والقصيدة؛ ومن ثم في بنائها.

فثنائية اللفظ والمعنى شغلت ذهن الجاحظ(١٤٥)، وابن قتيبة(١٤٦)، وابن طباطبا(١٤٧)، وتحدث عنها آخرون في أبواب شتى كالإعجاز كما هو عند عبد الكريم الخطابي(١٤٨).. فلما جاء ابن رشيق بسط القضية من جديد في ضوء إفادته مما لحظه عند الحاتمي والجرجاني وشرحها شرحاً قائماً على تحليل الفكرة وهو ما لم يخطر ببال القدماء(١٤٩). فاللفظ (جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم؛ يضعف بضعفه، ويقوى بقوته؛ فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور، وما أشبه ذلك من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ؛ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح، ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ.. فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة منه.. »(١٥٠)، وكان ابن طباطبا قد طرح القضية وحاول إيجاد توازن بينهما من جهة الصناعة الشعرية عند الشاعر في قوله: «إن للكلام جسداً وروحاً»(١٥١)، غير أن ابن رشيق ذهب مذهباً تحليلياً جديداً. فمرض اللفظ كالتشويه في الجسم، واختلال المعنى إنما هو فقد لروح اللفظ.. ولهذا فهو لا يميل لطرف على حساب آخر كما فعل الجاحظ حين فضل اللفظ، بينما أكد القاضي الجرجاني قيمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعنى.. وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى[١٥٢].

هكذا تأكد لنا أن أثر القدماء بارز في تحليل ابن رشيق ولكنه لم يقف عندهم فضلاً عن سماحه للشاعر بالتظرف وإدخال ألفاظ أعجمية، دون أن يفقد ألفاظه شعريتها[١٥٣].

أما الدكتور إحسان عباس فلم ير فضيلة إلا أن ابن رشيق استطاع الفصل بين الشعر والأخبار والفلسفة[١٥٤].

ويمكن للمرء أن يردد النظر في مقالة ابن رشيق؛ ومنها: «وللشعراء ألفاظ معروفة؛ وأمثلة مألوفة؛ لا ينبغي للشاعر أن يعدوها؛ ولا أن يستعمل غيرها؛ كما أن الكتاب اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها سموها الكتابية لا يتجاوزونها إلى سواها؛ إلا أن يريد شاعر أن يتظرف باستعمال لفظ أعجمي فيستعمله في الندرة وعلى سبيل الخَطْرة.. والفلسفة وجَرُّ الأخبار باب آخر غير الشعر؛.. وإنما الشعر ما أطرب؛ وهز النفوس، وحرك الطباع، فهذا هو باب الشعر الذي وضع له، وبني عليه؛ لا ما سواه»[١٥٥].

إن لغة الفن والعلم وفق ما انتهت إليه في العصر الحديث تؤكد أن لكل نمط لغة خاصة ولو اشتركت في الألفاظ.. وهذا يؤكد أن ابن رشيق تنبه لأول مرة على أن للشعر لغة خاصة به وألفاظاً لا يتجاوزها[١٥٦]. وهي مغايرة لألفاظ الكتابة والفلسفة والأخبار.. وألفاظ الشعر ليست متماثلة بين الشعراء لاختلاف الدوافع والقصد والموضوع. ولكن التفاوت لا يقع في هذا وحده؛ وإنما يقع في الألفاظ الشعرية التي تترك أثرها في المتلقي.. وهذا ما يعرف اليوم في النقد الحديث بمفهوم الشعرية؛ وكان جون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كوهن سباقاً إلى هذا؛ ثم جاء كمال أبو ديب فأصدر كتابه (في الشعرية) زاعماً أنه لم يطلع على عمل كوهن (بنية اللغة الشعرية)[١٥٧].

وبهذا لا يفصل ابن رشيق بين الألفاظ الشعرية وبين مفهوم النية والقصد في الفن. وأياً كان التطور الذي لحق مفهوم الشعرية؛ فإننا نرى أن ابن رشيق أول من بدأ الحديث عن ذلك... فالشعر ليس وزناً وقافية، ولفظاً ومعنى فحسب وإنما هو - أيضاً - صورة من الألفاظ الشعرية المؤثرة.. ومن هنا ندرك مدى تجاوزه لقدامة في حد الشعر ونعت المعنى[١٥٨]، وللجاحظ وغيره في تفضيل اللفظ على المعنى[١٥٩]، أو العكس عند الجرجاني.. فللشعر ألفاظ شعرية موزونة مقفاة لا تكون على حساب المعنى، ولا المعنى يطغى عليها لكي تنتهي إلى التأثير المطرب والمتعة الفنية الخالصة.. وهذا جزء مما انتهى إليه النقد الحديث .

وفي صميم ذلك لم يهمل ابن رشيق أثر البيئة والزمان، وطبيعة المتلقي والمجتمع[١٦٠]. وهنا ربط الألفاظ والمعاني وبناء القصيدة بكل ذلك... ولهذا عدل المحدثون عن الأشكال القديمة لفظاً ومعنى وموضوعاً وشكلاً، ومن ثم نجد لديه ميلاً للمحدثين ولا سيما لابن الرومي[١٦١].

وربما يكون باب (السرقات الشعرية) أدخل في قضية اللفظ والمعنى... ولكن مفهوم السرقات أخذ حيزاً كبيراً من جهود القدماء حتى أصبح وجهاً من وجوه النقد الشكلاني لديهم[١٦٢].

وقد استطاع ابن رشيق أن يجمع كل ما قيل في ذلك، ومن ثم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وضع تعريفاً دقيقاً لكل مصطلح جعله القدماء في باب السرقات. وحين حرص على إبراز ذلك كله اتضح لدينا كما انتهت لديه في كتابه العمدة أن السرقات الشعرية أصبحت ظاهرة ليست ذات قيمة كبرى. فقد أعلن أن اتفاق الشعراء في صور لفظية بديعة أو صور معنوية مخترعة أو مولدة، أو ملفقة... لا يدخل في باب السرقة بل هو جزء من مفهوم الاشتراك اللفظي والمعنوي لشيوع الظاهرة الفنية، ولاسيما أنها تعتمد على مبدأ الرواية(١٦٣).

وبهذا تجاوز ما تحدث به الآمدي والحاتمي وغيرهما عن السرقات الشعرية(١٦٤)، فمفهوم الأخذ أو الاغتصاب أو الإغارة أو الاجتذاب أو الاتباع والاهتدام... لم يعد باباً من أبواب السرقة وإنما صار مواردة في اللفظ والمعنى واشتراكاً فيهما قائماً على التأثر وجزءاً من الظاهرة الثقافية(١٦٥). فالشاعر اللاحق يأخذ من السابق شيئاً من صوره ومعانيه وإنتاجها بشكل جديد، وهذا هو عَيْنُه مذهب نظرية التناص. وهي أحدث نظريات الحداثة بعد الثمانينات وقد تطورت على يد رولان بارت؛ فهي «نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة»(١٦٦).

من هنا يتضح لنا قيمة ما قدمه ابن رشيق في حديثه عن باب السرقات الشعرية؛ إذ طرح في جنباته آراء نقدية تلامس أحدث الآراء النقدية.

وهذا يدفعنا إلى الحديث عن أبرز قضية نقدية في بناء القصيدة وتتمثل بالوحدة العضوية؛ وهي ترتبط عند ابن رشيق بالشكل والمضمون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتتجسد بالوحدة المعنوية. ولسنا نشك في أن مفهوم (الوحدة العضوية) أحد مفاهيم النقد الغربي، ولا يعيب نقدنا أنه لم يقع عليه أو على مفهوم (الشعرية) أو (التناص) ولكنه عالج ذلك على نحو ما[١٦٧].

ولعل مسألة الوحدة العضوية كما طرحها المفهوم النقدي لا الشعري، ولاسيما عند ابن رشيق ومن بعد عند حازم تبدأ بمفهوم الوحدة النفسية التي طرحها ابن قتيبة من قبل[١٦٨]. وارتقى ابن رشيق بهذا المفهوم حين أقامها على أساس الاستعداد النفسي وجاء بشيء طريف فقال: «ومما يجمع الفكرة من طريق الفلسفة استلقاء الرجل على ظهره، وعلى كل حال فليس يفتح مُقْفَل بحار الخواطر مثلُ مباكرة العمل بالأسحار عند الهبوب من النوم، لكون النفس مجتمعة لم يتفرق حِسُّها في أسباب اللهو أو المعيشة أو غير ذلك مما يعيبها... فالسَّحَر أحسن لمن أراد أن يصنع، وأما لمن أراد الحفظ والدراسة وما أشبه ذلك فالليل»[١٦٩].

فابن رشيق لا يكتفي بالحديث عن أوقات صناعة الشعر وإبداعه كما تحدث به القدماء[١٧٠]، وإنما يعرض لكيفية إبداعه والاستعداد له...

ومن ثمة يعرض لعملية قول الشعر ذاته وأثر الحالة الجسمية والاجتماعية[١٧١]، والاقتصادية في ذلك. فالشاعر يقول البيت والأبيات سواء أكان ذلك طبعاً أم صناعة؛ أبنى ذلك على القافية أم جاءه عفو الخاطر، ويقول القطع والطوال.. وهو حين يبسط المسألة لا يعنيه منها إلا إظهار الاستعداد النفسي ووحدة البناء ابتداء بوحدة البيت المطلقة في إطار شمولي عام متكامل.. «والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية: قراره الطبع،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسمكه الرواية، ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، ولا خير في بيت غير مسكون، وصارت الأعاريض والقوافي كالموازين والأمثلة للأبنية؛ أو كالأواخي والأوتاد للأخبية؛ فأما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فإنما هو زينة مستأنفة، ولو لم تكن لاستغنى عنها»(١٧٢).

وحين بيّن المواضع والأغراض والأحوال للقطع (المقطوعات) وللطوال (القصائد) وعرض لأقوال النقاد والباحثين وضح لنا «أن المطيل من الشعراء أهيب في النفوس من الموجزِ وإن أجاد؛ على أن للموجز من فضل الاختصار ما ينكره المطيل..» ثم ينحاز للمطيل فيقول: «فإنا لا نشك أن المطوّل إن شاء جرد من قصيدته قطعة أبيات جيدة؛ ولا يقدر الآخر أن يمد من أبياته التي هي قطعةٌ قصيدة.»(١٧٣).

وعلى الرغم من هذا الرأي المعلل لتفضيله القصائد على القطع فإنه لا يتراجع عن الوحدة المعنوية للبيت الواحد في سياق النص الشعري العام؛ فهناك وحدة معنوية صغرى ووحدة معنوية كبرى. وهذا يتضح من قوله: «ومن الناس من يستحسن الشعر مبنياً بعضه على بعض؛ وأنا أستحسن أن يكون كل بيت قائماً بنفسه لا يحتاج إلى ما قبله ولا إلى ما بعده؛ وما سوى ذلك فهو عندي تقصير؛ إلا في مواضع معروفة مثل الحكايات وما شاكلها؛ فإن بناء اللفظ على اللفظ أجود هنالك من جهة السرد. ولم أستحسن الأول على أن فيه بعداً ولا تنافراً، إلا أنه إن كان كذلك فهو الذي كرهت من التثبيج»(١٧٥). والتثبيج إنما هو الاضطراب والاختلاط في الكلام(١٧٤).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إن ابن رشيق يعلل لاستحسانه الوحدة المعنوية في البيت ويكره تعليق معناه بغيره... ولم يقصد بأي حال من الأحوال الوحدة المعنوية العامة للقصيدة كما انتهى إليه الدكتور محمد زغلول سلام[١٧٦]. فابن رشيق يتابع الحاتمي والجرجاني[١٧٧]، بمفهوم وحدة القصيدة. وهي وحدة معنوية ولفظية في وقت واحد قائمة على مبدأ التناسب بين الموضوعات. «قال الحاتمي: من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجاً بما بعده من مدح أو ذم؛ متصلاً به، غير منفصل منه؛ فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتّصال بعض أعضائه ببعض؛ فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخوّن محاسنه، وتُعفّي معالم جماله، ووجدت حذاق الشعراء وأرباب الصناعة من المحدثين يحترسون من مثل هذه الحال احتراساً يحميهم من شوائب النقصان، ويقف بهم على محجة الإحسان»[١٧٨].

وهذا يدل على أن النقاد العرب لم يهملوا الحديث عن وحدة القصيدة كما يظن بعض الباحثين[١٧٩]. فابن رشيق يتابع الحاتمي ويبرز مسألة الوحدة العضوية في باب (المبدأ والخروج والنهاية) فالشعر قفل أوله مفتاحه؛ وحسن «الافتتاح داعية الانشراح ومطية النجاح، ولطافة الخروج إلى المدح سبب ارتياح الممدوح، وخاتمة الكلام أبقى في السمع، وألصق بالنفس؛ لقرب العهد بها؛ فإن حسنت حسن، وإن قبحت قبح، والأعمال بخواتيمها»[١٨٠]. وحينما يشدد على هذا فإنما يركز أيضاً على التناسب بين أجزاء القصيدة فيتابع: «ومن عيوب هذا الباب أن يكون النسيب كثيراً والمدح قليلاً، كما يصنع بعض أهل زماننا هذا».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل فكرة التناسب بين أجزاء القصيدة التي أخذت حظاً عظيماً من بعدُ عند حازم القرطاجني في منهاجه[١٨١]، لا تنسي ابن رشيق الوحدة الممثلة بالروابط المعنوية؛ فضلاً عن الروابط اللفظية.. وكان ناقدنا في هذا كله سابقاً لغيره ومجدداً في فكرة الحاتمي عن الوحدة المعنوية.. فما أتى به ابن رشيق لم يخطر ببال الحاتمي كقوله: «وأولى الشعر بأن يسمى تخلصاً ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى، ثم عاد إلى الأول وأخذ في غيره، ثم رجع إلى ما كان فيه» وضرب مثالاً له في قصيدة النابغة الذبياني وهي آخر اعتذارية قالها للنعمان بن المنذر.. ثم قال: «فوصف الحية والسليم الذي شبه به نفسه ما شاء، ثم تخلص إلى الاعتذار الذي كان فيه فقال[١٨٢]:

أتاني - أَبيتَ اللعنَ - أَنك لمتني وتلك التي تستكُّ منها المسامعُ

ثم اطرد له ما شاء من تخلص إلى تخلص حتى انقضت القصيدة، وهو مع ما أشرت إليه غير خاف؛ إن شاء الله تعالى»[١٨٣].

فهو بهذا كله تجاوز ما قاله ابن قتيبة عن الوحدة النفسية.. وما قاله الحاتمي سابقاً وابن طباطبا في وحدة المعنى[١٨٤]. وبذلك كله فإن بناء القصيدة لديه بناء معماري متكامل يتصل بعضه ببعض في صميم وحدة البيت المعنوية؛ وهو بناء يختلف عن بناء الحكايات السردية.. وهذا كله يدل على وعي فذّ لابن رشيق في تمييز الأنماط الفنية واختلافها.. فالأنماط السردية لها بناء خاص بها؛ وكأن ابن رشيق ينظر بعينه النقدية الكاشفة لأقوال القدماءويطورها[١٨٥].

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأياً ما يكن النمط الفني فهو عند ابن رشيق قائم على وحدة معنوية مترابطة يبنى آخرها على وسطها، ووسطها على أولها.. وهذا عينه هو مفهوم الوحدة العضوية في النقد الحديث(١٨٦) مما يجعلنا نقول بعد أن صَوّبنا مقولة الدكتور محمد زغلول سلام: إن ابن رشيق كان سباقاً للنقد الحديث في جملة من الآراء النقدية، ولا ينقص من أسبقيته لها أنها تطورت كثيراً عما كانت عليه عنده.

وهكذا اتضح لدينا بما لا يقبل الشك أن أهم سمة لكتاب العمدة أنه كتاب نقدي شمولي جمع موضوعات نقدية كثيرة في عقد واحد؛ وصاغها في منهج تأليفي متميز ومثير. . . وحمل في جنباته العديد من الآراء التي سبقت عصرها وأسست لنهضة نقدية رائعة في القرن الخامس والسادس والسابع ثم جاءت سابقة لكثير مما يعرف في النقد الحديث.

وحين استحق الكتاب هذا الاسم دلّ في الوقت نفسه على ثقافة صاحبه الواسعة وقد اتجه نقده اتجاهاً نقدياً جديداً معتمداً على المنطق الجدلي والفلسفي دون أن يطغى على الأساس الثقافي الإسلامي أو يحيف على ذاتية الناقد المرهفة.

فنحن نجد عبارات كثيرة تدل على تضلعه بالمنطق الكلامي والفلسفي كقوله: «وعند طائفة من أصحاب الجدل أن المنفعل والمفتعل لا فاعل لهما» وقوله: «فهذا مذهب كلامي فلسفي»(١٨٧).

فالنظرة العقلية بارزة في نقده ولكنها ليست طاغية على التجربة الذاتية الشعورية كما نجده في طغيان المنطق الفلسفي على قدامة، فالنقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عند ابن رشيق يصدر عن ينابيع شتى مشرقية ومغربية، موضوعية وذاتية، طبيعية ودينية وفلسفية. . .

فآراؤه النقدية التي اتصفت بالاعتدال والتأثير والشمولية والابتكار جمعت المقاييس النقدية التقليدية إلى جانب المقاييس اللغوية والبيانية والعقلية والفلسفية والذاتية. ودلت في الوقت نفسه على ما يعرف اليوم بالمتلقي المبدع المؤتى له، فذَكَّرَنا بالشاعر زهير بن أبي سلمى في إبداعاته الشعرية واختراعاته الكثيرة. . .

فابن رشيق ناقد شاعر مبدع مخترع، ولم تكن مستويات التلقي محصورة بالجمع والتلفيق في الثقافة النقدية واللغوية والأدبية وإنما تجاوزت ذلك إلى حالة من الالتذاذ الحسي والنزوع الجمالي بوعي منطقي عقلي؛ مما أدى إلى إنتاج نقد جديد له صبغة جميلة ومؤثرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الحواشي

(١) معجم البلدان (قيروان)، وروي في الديوان (١٩٢) (وغارة قد تلببت بها. . .) ولم يشر الديوان ولا غيره إلى هذه الرواية. والقيروان في اللغة: القافلة؛ وهي فارسية معربة.

(٢) انظر معجم البلدان (قيروان).

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ٩٤/٩ والنجوم الزاهرة ٧١/٥ وتاريخ ابن خلدون ١٥٩/٦ وصبح الأعشى ١٢٤/٥ والحلل السندسية ٢٣٩ وبعد والبيان المغرب ١٣-١٦ والمعجب في تلخيص أخبار المغرب ٣٥٥.

(٤) انظر بساط العقيق ٣٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥) انظر معجم الأدباء ١١٠/٨ وبعد.

(٦) انظر الذخيرة لابن بسام – القسم الأول مج١ ص٢.

(٧) بساط العقيق ٣٩.

(٨) انظر ابن رشيق القيرواني (مخلوف) ٥–٦.

(٩) انظر الذخيرة – القسم الأول مج١ ص٢ ومقدمة ابن خلدون ٦٤٦ ومعجم الأدباء ٥/٦ و٧٦.

(١٠) انظر بساط العقيق ٢٨ و٣٨–٣٩.

(١١) انظر بساط العقيق ٣٣ وظهر الإسلام ٣٠٥/١.

(١٢) انظر مثلاً: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية للدكتور محمد زيتون.

(١٣) انظر وفيات الأعيان ٨٥/٢ وإنباه الرواة ٢٩٨/١ ومعجم الأدباء ١١٠/٨ والعمدة ٣(المقدمة) والأعلام ٦٩١/٢ وابن رشيق القيرواني – مخلوف – ٢١–٢٦.

(١٤) انظر العمدة ٢٠٦/١.

(١٥) انظر إنباه الرواة ٢٩٨/١ وبساط العقيق ٣٩.

(١٦) وفيات الأعيان ٨٦/٢.

(١٧) انظر ابن رشيق – مخلوف – ١٩–٢٠.

(١٨) وفيات الأعيان ٨٦/٢.

(١٩) انظر معجم الأدباء ١١٠/٨.

(٢٠) انظر وفيات الأعيان ٨٥/٢ وإنباه الرواة ٢٩٨/١ ومعجم الأدباء ١١٢/٨.

(٢١) انظر ابن رشيق القيرواني – مخلوف – ٢٦.

(٢٢) انظر ابن رشيق القيرواني – مخلوف – ٢٦–٢٧.

(٢٣) انظر العمدة – مقدمة– ٣– ووفيات الأعيان ٨٥/٢ ومعجم الأدباء ١١٠/٨ وإنباه الرواة ٢٩٨/١ والأعلام ٦٩١/٢ وشذرات الذهب ٢٩٤/٣.

(٢٤) انظر وفيات الأعيان ٨٥/٢ وبعد.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٥) انظر بساط العقيق ٣٩.

(٢٦) انظر معجم الأدباء ١١٠/٨ وابن رشيق القيرواني – مخلوف – ٤٢– ٤٤.

(٢٧) انظر معجم الأدباء ٣٣/٣.

(٢٨) انظر الوافي بالوفيات ١٠٦/١٧–١٠٧ ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ج١ قسم٢/٢٩٢ والنتف من شعر ابن رشيق –٤٠ وحياة القيروان ١٣٢ وتاريخ النقد العربي ١٢٨/٢ وانظر العمدة ١١٢/١ و١٢٠و٢٤٧.

(٢٩) انظر بغية الوعاة ٢٦ ووفيات الأعيان ٣٧٤/٤ وخزانة الأدب ٣١/١ وإنباه الرواة ٨٢/٣ ومعجم الأدباء ١٠٥/١٨–١٠٩ وتاريخ النقد العربي ١٢٨/٢ وانظر العمدة ١٠٧/١ و١٣١ و١٣٤–١٨٢ و٢٦٩/٢.

(٣٠) انظر زهر الآداب ١٦/٢ والعمدة ٢٣٨/١–٢٤٠ وتاريخ النقد العربي ١٣٠/٢.

(٣١) انظر وفيات الأعيان ١١٣/١ ومعجم الأدباء ٩٥/٢–٩٧ والحلل السندسية ٢٧٦/١–٢٧٧ والأعلام ٥٠/١ وابن رشيق – مخلوف–٤٧.

(٣٢) وفيات الأعيان ١٣٣/١.

(٣٣) انظر البيان والتبيين ٢٠٦/١–٢٠٩ والعمدة ١٧٦/٢ وبساط العقيق ٥٧ وابن رشيق – مخلوف – ٤٨.

(٣٤) انظر العمدة ١٣١/١ و٢١٦ و٢٤٧ وهناك أمثلة كثيرة على هذا المنوال.

(٣٥) انظر بدائع البدائه ٢٠٦ والنتف من شعر ابن رشيق ٤٣ وابن رشيق – مخلوف – ٤٠.

(٣٦) انظر معجم الأدباء ١٣٧/١٢.

(٣٧) العمدة ٨٤/٢ وانظر فيه ١٦/١ و١١٩ و١٢٣.

(٣٨) انظر معجم الأدباء ٣٧/١٩–٤٣ والأعلام ١٣٨/٦.

(٣٩) انظر العمدة ٨٨/١ و١٠٥ و١١٨.

(٤٠) انظر العمدة ١/ ١٣٣ و٢٥٧ و٢٥٩ و٧٨/٢ و١٠٥ و١٢٧.

(٤١) انظر العمدة ٥٥/١ و٩١ و١١٣ و١٢٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤٢) انظر العمدة ١/١٢٤.

(٤٣) انظر العمدة ٢/٥ و٧ و٢٦ و٥١ و٢١٣.

(٤٤) انظر العمدة ١/١٢٠ و٢/٦.

(٤٥) انظر العمدة ٢/٦ و٣١ و٤٨ و٥١ و٢٨٠.

(٤٦) انظر العمدة ١/٩٦ -٩٧.

(٤٧) انظر الموازنة ٥١- ٥٢ وبعد ٣١٢-٣١٤ ومعجم الأدباء ٨/٧٥ وبعد وتاريخ النقد الأدبي عند العرب ١٥١ وبعد والفهرست ٢٢١.

(٤٨) انظر العمدة ١/٢١٧ و٢/٩ و١٠٣ و١١٧ و٢٨٠ والنقد المنهجي عند العرب ٣٠٧ وتاريخ النقد الأدبي عند العرب ١٥٢.

(٤٩) العمدة ٢/٢٨١ وانظر فيه ٩٢ و١٢٧ والأعلام ٢/٢٠١ وتاريخ النقد العربي ٢/١٤١-١٤٢.

(٥٠) انظر العمدة ١/١٠٨ و٢٥٦ و٢/٦-٧ و٦٥ و١٠٥ و١١٦ و١٤٦ والبديع ٢٥ و٣٦ و٥٨ و٦٤.

(٥١) انظر العمدة ٢/٤٨ و٧٨ و١١٣ وبعده نقد الشعر ٦٩ وبعد ٨٧ و٩٥ و١٠٢-١٠٣ و١١٤-١٢١.

(٥٢) انظر شرح ديوان الحماسة ١/١٣-١٤ والعمدة ١/٧٥ وتاريخ النقد الأدبي ٤٤٥.

(٥٣) العمدة ١/١٧.

(٥٤) انظر مثلاً العمدة ١/٩٣.

(٥٥) النقد المنهجي عند العرب ٣٣٩.

(٥٦) انظر وفيات الأعيان ٢/٨٥ وبعد والعمدة ١/١١/ ومعجم الأدباء ٨/١١٠ وبعد وإنباه الرواة ١/٢٩٨-٢٠٠ والأعلام ٦/١٣٨ وتاريخ النقد العربي ٢/٥٣ و١٣١.

(٥٧) انظر العمدة ١/١٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥٨) العمدة ١/١٦.

(٥٩) العمدة ١/١٩.

(٦٠) العمدة ١/١٧.

(٦١) إنباه الرواة ١/٢٩٨ وانظر تاريخ النقد العربي ٢/١٣٢-١٣٤.

(٦٢) انظر نفح الطيب ١/٤٣٥ ومعجم الأدباء ١٢/١٣٧.

(٦٣) العمدة ٢/٨٠ وانظر فيه ١/١٨٦ و٢/٣ و٤٦ و٤٨.

(٦٤) العمدة ٢/٢٢٥.

(٦٥) العمدة ٢/ ٢٥٢.

(٦٦) انظر الموشح ٤٣ و٥٢-٥٣ و٥٧ و٦٢ و٧٠ و٧٢ و٧٨ و٨٠ و٨٥ و٨٨ و٩٠ والموازنة ١٢٣ و٣٣٩ وانظر العمدة ٢/٢٤٥.

(٦٧) انظر تاريخ النقد الأدبي ٤٤٨-٤٤٩.

(٦٨) انظر العمدة ١/٢٧١ -٢٧٢ و٢٧٧ وتاريخ النقد الأدبي ٤٥١ وبعد.

(٦٩) انظر العمدة – على الترتيب المذكور – ٢/١٩٠ و١٩٣-١٩٨ و٢٣٠ و٢٨٠ – ٢٩٤.

(٧٠) انظر العمدة ١/١٢٤ و٢/٣-٤ و٢٨-

(٧١) انظر العمدة – مثلاً – ١/١٥٢ و٢٧١ و٢/٧٨ – ٧٩ و١٠٥.

(٧٢) انظر العمدة – مثلاً – ١/١٢٥ و٢٥٩ و٢٦٩ – ٢٧٠ و٢٨٢ و٢/١٩٨- ٢٢٥ وتاريخ النقد الأدبي ٤٤٥- ٤٤٦.

(٧٣) العمدة ٢/٢٨٠.

(٧٤) انظر العمدة ١/٢٧٥.

(٧٥) انظر العمدة ١/٢٥٤ والنكت في إعجاز القرآن للرماني ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ٧٣-١١٣، وتاريخ النقد العربي ٢/١٣١.

(٧٦) العمدة ١/٢٤٧.

(٧٧) العمدة ١/٢٤٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٧٨) انظر العمدة - مثلاً - ١/٢٥٥ و٢٧٥ و٢٩٩ و٣٢١ و٣٢٦ و٣٣١ و٢/٨ و١٧ و٢١ و٣٨/٨٤.

(٧٩) سورة الأنعام ٦/٢٦.

(٨٠) العمدة ١/٣٢٦.

(٨١) انظر العمدة ١/٣٢٧.

(٨٢) انظر الآيات السابقة على الترتيب الوارد هنا - (العنكبوت ٢٩/٤١ والأعراف ٧/١٧٦ والجمعة ٦٢/٥ والتحريم ٦٦/١٠).

(٨٣) انظر النهاية في غريب الحديث - على ترتيب الأحاديث السابقة ٣/٤٢٢ و٢/٤٢.

(٨٤) العمدة ١/٢٨١ -٢٨٢.

(٨٥) العمدة ١/٢٥٣.

(٨٦) انظر العمدة - مثلاً - ١/٣٢٢ و٢/١٠ و١٥ و١٢٤.

(٨٧) ديوان النابغة الذبياني ٤٣.

(٨٨) ديوان طرفة بن العبد ١٧٦ دفت بالجناح: ضربت به.

(٨٩) ديوان امرئ القيس ٢٥ والرواية فيه (كأن أباناً في أفانين ودقه..).

(٩٠) العمدة ١/٢٩٨- ٢٩٩.

(٩١) العمدة ١/٣٢٣ السود الأولى: الليالي، والثانية: شعرات الرأس، والبيض الأولى: الشعر الأبيض، والثانية النساء.

(٩٢) العمدة ١/٣٢٣ وانظر فيه ٣٢١.

(٩٣) انظر العمدة ١/٧٤-٧٥ و٢/١٣٤- ١٣٦ و١٣٨.

(٩٤) انظر النهاية في غريب الحديث ٤/٣٣٩.

(٩٥) العمدة ٢/٢١-٢٢ وبيت أبي العتاهية لم يروه الديوان تحقيق الدكتور شكري فيصل .

(٩٦) انظر العمدة ٢/٢٢- ٣١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٩٧) انظر العمدة ١٤٧/٢.

(٩٨) انظر أسس النقد الأدبي ٢٢٤.

(٩٩) العمدة ١٥٠/٢.

(١٠٠) انظر نقد الشعر ١١١-١٢١ والعمدة ١٤٧/٢ وبعد.

(١٠١) العمدة ١٥١/٢ وانظر كتابنا: الرثاء في الجاهلية والإسلام ١٦٥-١٦٨.

(١٠٢) العمدة ١٥١/٢ ورواية الديوان (٥٧) (بعاقبة...).

(١٠٣) انظر كتابنا: قصيدة الرثاء – جذور وأطوار- ففيه أكثر من عشر مراثٍ مبدوءة بالغزل.

(١٠٤) ديوان النابغة الذبياني ١١٥، وكتابنا: قصيدة الرثاء ٢٠٣-٢٠٧.

(١٠٥) العمدة ١٥٢/٢.

(١٠٦) انظر كتابنا: قصيدة الرثاء ١٥٤- ١٦٨.

(١٠٧) انظر كتاب الصناعتين ١٧٤/٢-١٧٥ و١٨٠.

(١٠٨) انظر قواعد الشعر – ثعلب – ٣٣-٣٥ وجعل الاعتذار جزءاً من الاستخبار .

(١٠٩) العمدة ١٧٦/٢.

(١١٠) انظر العمدة ١٦٠/٢- ١٦٧.

(١١١) انظر العمدة ١٦٧/٢- ١٧٠.

(١١٢) انظر الصناعتين ١٤٨.

(١١٣) انظر العمدة ١١٦/٢ باب النسيب، وفيه تجاوز ما وجدناه عند قدامة في نقد الشعر ٦١ و١٣٩-١٤١ و١٤٦ وكان قدامة أول من فرّق بين الغزل والنسيب.

(١١٤) انظر مشكلة السرقات ١١٨.

(١١٥) انظر كتاب البديع لابن المعتز ١و٣ و٥٨.

(١١٦) انظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب ٤٤٨- ٤٤٩.

(١١٧) انظر تاريخ النقد العربي ١٢٨/٢ و١٣١ وانظر العمدة ٢٦٣/١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١١٨) العمدة ١/١١٦ وانظر فيه ٢/١٠٠.

(١١٩) انظر مثلاً: عيار الشعر ٢٤ و١٣٣ ونقد الشعر ٢٢ والموازنة ١٦-١٧ و٢٠ و٦١ و٢٧٣ و٣١٣ و٣١٥ و٣٧٢.

(١٢٠) العمدة ١/٢٦٥.

(١٢١) انظر اللسان (خرع) والعمدة ١/٢٠٨- ٢١٢.

(١٢٢) انظر مثلاً - الرسالة الموضحة للحاتمي ١٠٥ و١٢٥ و١٢٧ و١٤٣ و١٥٢ و١٥٤ و١٩١- ١٩٤.

(١٢٣) العمدة ١/٢٦٣ وانظر الرسالة الموضحة ١٥١-١٥٢ و١٥٤.

(١٢٤) العمدة ١/٢٦٢.

(١٢٥) طبقات فحول الشعراء ١/٥٥ و٨١ وانظر الشعر والشعراء ١/١١٠.

(١٢٦) انظر العمدة ١/٢٠٨ وتأمل في كتاب حازم القرطاجني: منهاج البلغاء ١٩٢-١٩٦.

(١٢٧) انظر العمدة ٢/١٩ و٢١ و٨٠ وبعد، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/١٣-١٤.

(١٢٨) العمدة ١/١١٩- ١٢٠.

(١٢٩) نقد الشعر ١٥ وانظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب ١٣٠ و٤٥٩.

(١٣٠) راجع نقد الشعر ١٥-١٧ وقواعد الشعر ٣١.

(١٣١) انظر الحديثين المذكورين في الجامع الصغير - على ترتيب ورودهما في البحث ٢/٥٨٥ رقم الحديث ٩٢٩٦ و١/٣٥١ رقم ٢٦٠٧.

(١٣٢) انظر منهاج البلغاء ٧٧ وبعد و١٠٩ و١٣٠ و٢٠٤ و٢١٦-٢٢١ و٢٦٦ و٣٢٣ و٣٢٧ و٣٣٦ وبعد و٣٤١.

(١٣٣) انظر العمدة ٢/٦١ ونقد الشعر ٦٥.

(١٣٤) انظر نقد الشعر ٦١-٦٨ و١٦٠.

(١٣٥) نقل عبارة المبرد على شيء من التغيير؛ انظر الكامل في اللغة ١/٣٨٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٣٦) البيت ليس للأعشى ولا هو في ديوانه، وإنما هو متنازع عليه بين عدد من الشعراء غيره وهو للعوّام بن عقبة بن كعب بن زهير انظر الكامل ٣٨٤ حاشية (٧) ورواية البيت فيه (... ما أبقيتِ مني...) والثمام نبت ضعيف واحدته ثُمامة.

(١٣٧) المائدة ٧٧/٥ وانظر النساء ١٧١/٤.

(١٣٨) العمدة ٦٠/٢ -٦١.

(١٣٩) انظر العمدة ٥٣/٢.

(١٤٠) انظر العمدة ٢٢/١-٢٥ وانظر الجامع الصغير ٣٥٠/١ و٣٩٧ حديث رقم ٢٦٠٦ و٢٩٣١.

(١٤١) الجامع الصغير ٢٥٥/٢ رقم ٦٤٥٥.

(١٤٢) العمدة ٢٧/١ وراجع فيه ص ٢٢-٢٥.

(١٤٣) انظر نقد الشعر ٦٥.

(١٤٤) انظر منهاج البلغاء ٧١-٩٥ (الفصل الخاص بماهية الشعر).

(١٤٥) انظر مثلاً: الحيوان ١٣١/٢ والبيان والتبيين ١٤١/١.

(١٤٦) انظر الشعر والشعراء ٦٤/١- ٧٤.

(١٤٧) انظر عيار الشعر ١١ و٦٧ و٧٦ و١٢٣ و١٣٦.

(١٤٨) انظر بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان الخطابي؛ ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ٢٧.

(١٤٩) لم يقر الدكتور إحسان عباس بابتكار ابن رشيق؛ انظر تاريخ النقد الأدبي ٤٤٩.

(١٥٠) العمدة ١٢٤/١.

(١٥١) عيار الشعر ٢٠٣.

(١٥٢) انظر العمدة ١٢٧/١ و١٣٢-١٣٣ ومشكلة السرقات ٢٢٦-٢٢٧.

(١٥٣) أفاد بذلك من الجاحظ؛ انظر البيان والتبيين ١٤١/١ وانظر ما قاله الدكتور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إحسان عباس في شأن الألفاظ الأعجمية (تاريخ النقد الأدبي ٤٤٩-٤٥٠).

(١٥٤) انظر تاريخ النقد الأدبي ٤٥٠.

(١٥٥) العمدة ١٢٨/١ وانظر مثل ذلك في كتاب (الشعرية العربية) لأدونيس ٩١-٩٢.

(١٥٦) انظر مثلاً: نماذج في النقد الأدبي ١٢٩-١٣٤ وتاريخ النقد العربي ١٥٥.

(١٥٧) انظر (بنية اللغة الشعرية) لجان كوهن؛ فالشعرية علم الأسلوب الشعري، والشعر نوع من اللغة لا تشبه لغة الناس، والأسلوبية علم الانزياحات اللغوية ص ١٤-١٧؛ وفي الشعرية لكمال أبو ديب ٣٨-٣٩ و٥١-٥٤.

(١٥٨) انظر نقد الشعر ١٥ و٢٢-٢٣ و٦١.

(١٥٩) انظر نماذج في النقد الأدبي ٥٤٦ وقضايا النقد الأدبي ١٩٥.

(١٦٠) انظر العمدة ٩٠/١ وبعد و١٩٦ وبعد و٢٠٤ وبعد و٢١٧ وبعد و٢٤٥/٢ وبعد ٢٦٩ وبعد و٢٨٠ وبعد و٢٩٤/٢. وانظر نماذج في النقد الأدبي ٨٢ وبعد و١٦٣.

(١٦١) انظر العمدة ٦/١-١٤ و١٩٤ و٢٤٤/٢ و٢٨٣ كأمثلة عن ابن الرومي، وتاريخ النقد العربي ١٣٦/٢-١٣٧.

(١٦٢) انظر النقد المنهجي عند العرب ٣٦٩ ومشكلة السرقات في النقد العربي ٢٠٥ وراجع الرسالة الموضحة ١٤٣.

(١٦٣) انظر العمدة ٩٨/٢ و٢٦٥ و٢٨٠.

(١٦٤) انظر الموازنة ٥١-٥٢ و٣١٢-٣٢٦ و٣٣١ والرسالة الموضحة ١٤٣ و١٤٩-١٥٢.

(١٦٥) انظر العمدة ٢٨٩/٢-٢٩٤ ومشكلة السرقات في النقد العربي ٢٠٥ و٢٩٢.

(١٦٦) موت المؤلف -٢١ وانظر الخطيئة والتكفير ١٣و٥٥-٥٧ و٧٢.

(١٦٧) انظر في النقد الأدبي ١٥٣ وبعد،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٦٨) انظر الشعر والشعراء ١/٧٤-٧٥ وراجع قضايا النقد الأدبي ٢٢-٢٣.

(١٦٩) العمدة ١/٢٠٨.

(١٧٠) انظر العمدة ١/٢٠٥-٢١٠ وقارنه بما في عيار الشعر ٦و١٠ والموازنة ٣٧٣ وانظر قضايا النقد الأدبي ٢٤ و٣٢ و٤١ وتاريخ النقد الأدبي عند العرب ٤٥٠.

(١٧١) انظر العمدة ١/٢١٠-٢١٥ وهو يستفيد مما قاله ابن طباطبا: انظر عيار الشعر ١٩-٢١ وراجع تاريخ النقد العربي ٢/١٤٨-١٤٩.

(١٧٢) العمدة ١/١٢١ وانظر في النقد الأدبي ١٥٤-١٥٥.

(١٧٣) العمدة ١/١٨٧- ١٨٨.

(١٧٤) العمدة ١/٢٦١- ٢٦٢.

(١٧٥) اللسان (ثبج).

(١٧٦) انظر تاريخ النقد العربي ٢/١٥٤.

(١٧٧) انظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب ١٨٢-١٨٣ وأسس النقد الأدبي ٣١٩-٣٢٤.

(١٧٨) العمدة ٢/١١٧.

(١٧٩) انظر أسس النقد الأدبي ٣٢٠ وقضايا النقد الأدبي ١٠.

(١٨٠) العمدة ١/٢١٧.

(١٨١) انظر منهاج البلغاء ٤٤-٤٧ و٣٠٥ - ٣٠٧.

(١٨٢) ديوان النابغة الذبياني ٣٤.

(١٨٣) العمدة ١/٢٣٧- ٢٣٨.

(١٨٤) انظر عيار الشعر ٧-٨ و١٨٤ -١٩٠ وقضايا النقد الأدبي ٢٤-٢٧.

(١٨٥) انظر مثلاً: نقد الشعر ٤٦-٤٧ و٥٠ والموازنة ٣٨٤.

(١٨٦) انظر في النقد الأدبي ١٥٣ و١٥٩ وأسس النقد الأدبي ٣٢٣ وقضايا النقد الأدبي ١٣ و١٥ و٤٠ و٤٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٨٧) انظر العمدة على الترتيب في الأقوال ١/١٢٠ و٢/٨٠ وانظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب ١٣٨– ١٣٩ والنقد المنهجي عند العرب ٣٠٧.

المصادر والمراجع

١– أسس النقد الأدبي عند العرب – د. أحمد بيومي – دار نهضة مصر للطباعة – القاهرة – ١٩٧٩م.

٢– إعجاز القرآن للباقلاني – (على هامش الإتقان) – المكتبة الثقافية – بيروت – ١٩٧٣م.

٣– الأعلام للزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٧٧م.

٤– إنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥– بدائع البدائه لعلي بن ظافر الصابوني المصري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة الإنشاء – القاهرة ١٩٦٤م.

٦– البديع لابن المعتز – بعناية المستشرق كراتشقوفسكي – منشورات دار الحكمة – دمشق – د/ت.

٧– بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق – حسن حسني عبد الوهاب باشا – تونس – ١٩١٣م.

٨– بغية الوعاة في طبقات النحاة – للسيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٢ – ١٩٧٩م.

٩– بنية اللغة الشعرية – جان كوهن – ترجمة محمد الولي ومحمد العمري – دار توبقال – الدار البيضاء – المغرب – ١٩٨٦م.

١٠– بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان الخطابي – ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) تحقيق محمد خلف الله أحمد – ود. محمد زغلول سلام – دار المعارف بمصر – القاهرة – ط٣ – ١٩٧٦م.

١١– البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب – لابن عذاري المراكشي – دار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صادر – بيروت – ١٩٥٠م.
١٢– البيان والتبيين للجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر – بيروت – نسخة عن طبعة دار الكتب – القاهرة – ١٩٦١م.
١٣– تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) (– نسخة مصورة عن طبعة بولاق)– مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ١٩٧٠م.
١٤– تاريخ النقد الأدبي عند العرب – د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – ط٤– ١٩٩٢م.
١٥– تاريخ النقد العربي – د. محمد زغلول سلام – دار المعارف بمصر – القاهرة – د/ت.
١٦– التعازي والمراثي للمبرد – قدم له محمد الديباجي – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – دمشق ١٩٧٦م.
١٧– الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – منشورات دار الحكمة – دمشق – د/ت.
١٨– الحلل السندسية في الأخبار التونسية – لمحمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج – تحقيق محمد الحبيب الهيلة – الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٧٠م.
١٩– حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي الحاتمي – تحقيق د. جعفر الكتاني – بغداد ١٩٧٩م.
٢٠– حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها – د. عبد الرحمن ياغي – دار الثقافة – بيروت ط١– ١٩٦١م.
٢١– الحيوان للجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – ١٩٩٢م.
٢٢– خزانة الأدب للبغدادي – دار صادر – بيروت – د/ت.
٢٣– الخطيئة والتكفير – د. عبد الله محمد الغذامي – النادي الأدبي الثقافي – جدة – السعودية ١٩٨٥م.
٢٤– ديوان الأعشى – تحقيق د. محمد محمد حسين – المكتب الشرقي – بيروت – ١٩٦٨م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٥- ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - ط٤ - ١٩٧٧م.

٢٦- ديوان دريد بن الصمة - تحقيق د. عمر عبد الرسول - دار المعارف بمصر - ١٩٨٥م.

٢٧- ديوان ابن رشيق - تحقيق د. عبد الرحمن ياغي - دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٢م.

٢٨- ديوان طرفة بن العبد - تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - دمشق ١٩٧٥م.

٢٩- ديوان أبي العتاهية - تحقيق د. شكري فيصل - دار الملاح للطباعة - دمشق - ١٩٦٤م.

٣٠- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٧٧م.

٣١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - لابن بسام الشنتريني - نشرة كلية الآداب بجامعة القاهرة - ١٩٣٩م.

٣٢- الرثاء في الجاهلية والإسلام - د. حسين جمعة - دار معد للطباعة - دمشق - ط١ ١٩٩١م.

٣٣- رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء - لابن شرف القيرواني - تحقيق حسن حسني عبد الوهاب - دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان - ١٩٨٣م.

٣٤- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي - لأبي علي الحاتمي - تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٩٦٥م.

٣٥- ابن رشيق القيرواني - عبد الرؤوف مخلوف - دار المعارف بمصر - ط٢ - ١٩٧٧م.

٣٦- زهرة الآداب وثمر الألباب للحصري - بعناية د. زكي المبارك - دار الجيل - بيروت ط٤- ١٩٧٢م.

٣٧- سير أعلام النبلاء للذهبي - تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٩٨١م - مجلد ١٥.

٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي -

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القاهرة – ١٣٥٠هـ/١٣٥١هـ.
٣٩– شرح ديوان حماسة أبي تمام – للمرزوقي – تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون – لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – ١٩٦٧م.
٤٠– الشعر والشعراء لابن قتيبة – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار المعارف بمصر – القاهرة – ١٩٦٦م.
٤١– الشعرية العربية لأدونيس – دار الآداب – بيروت – ١٩٨٥م.
٤٢– صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – نسخة مصورة عن طبعة بولاق – ١٩١٣م.
٤٣– الصناعتين لأبي هلال العسكري – تحقيق د. مفيد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨١م.
٤٤– طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي – شرح محمود محمد شاكر – مطبعة المدني – القاهرة ١٩٧٤م.
٤٥– ظهر الإسلام – أحمد أمين – لجنة التأليف والترجمة والنشر – ١٩٤٥م – نسخة مصورة عنها .
٤٦– عصر القيروان – أبو القاسم محمد كرو – دار طلاس – دمشق – ط٢– ١٩٨٩م.
٤٧– العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – لابن رشيق – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الجيل – بيروت – ط٤ – ١٩٧٢م.
٤٨– عيار الشعر لابن طباطبا – تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع – مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٥م.
٤٩– الفهرست لابن النديم – دار المعرفة – بيروت لبنان – ١٩٨٧م.
٥٠– فوات الوفيات لابن شاكر – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مصر – ١٩٥٢م.
٥١– في الشعرية – د. كمال أبو ديب – مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت – ط١– ١٩٨٧م.
٥٢– في النقد الأدبي – د. شوقي ضيف – دار المعارف بمصر – ١٩٧٧م.
٥٣– قراضة الذهب في نقد أشعار العرب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٢٦م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٤- قصيدة الرثاء - جذور وأطوار - د. حسين جمعة - دار النمير للطباعة والنشر ودار معد للطباعة والنشر - دمشق - ط١ ١٩٩٨م.

٥٥- قضايا الشعرية - رومان ياكبسون - ترجمة محمد الولي ومبارك حنون - دار توبقال - الدار البيضاء - المغرب - ١٩٨٨م.

٥٦- قضايا النقد الأدبي - د. بدوي طبانة - المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة - ١٩٧١م.

٥٧- قواعد الشعر - ثعلب - تحقيق د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩٥م.

٥٨- القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية - د. محمد زيتون - دار المنار - ط١ ١٩٨٨م.

٥٩- الكامل في التاريخ - لابن الأثير - دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٩٦٥م.

٦٠- الكامل في اللغة - للمبرد - تحقيق د. محمد أحمد الدالي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦م.

٦١- لسان العرب - لابن منظور - طبعة دار صادر - بيروت.

٦٢- ما يجوز للشاعر في الضرورة - للقزاز القيرواني - تحقيق د. رمضان عبد التواب - وصلاح الدين الهادي - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - ط٢ - ١٩٩٢م.

٦٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - لابن فضل الله العمري - نسخة مصورة عن مخطوط آيا صوفيا - مكتبة السليمانية - إستانبول.

٦٤- مشكلة السرقات في النقد العربي - د. محمد مصطفى هدارة - المكتب الإسلامي - بيروت - ط٢/١٩٧٥م.

٦٥- المعجب من تلخيص أخبار المغرب - عبد الواحد المراكشي - نشر بعناية محمد سعيد العريان ومحمد العربي - مطبعة الاستقامة - القاهرة - ط١ - ١٩٩٤م.

٦٦- معجم الأدباء - لياقوت الحموي - بعناية مرغليوث - دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - الطبعة الأخيرة - (نسخة عن طبعة دار المأمون بمصر).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٧- معجم البلدان – لياقوت الحموي – دار صادر – بيروت – ١٩٧٧م.
٦٨- مقدمة ابن خلدون – تحقيق علي عبد الواحد وافي – القاهرة – ١٩٦٠م.
٦٩- المُمْتع في صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلي – تحقيق د. محمد زغلول سلام – منشأة المعارف بالإسكندرية – ١٩٧٧م.
٧٠- المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي لابن وكيع التنيسي – تحقيق د. محمد يوسف نجم – دار صادر – بيروت – ط٢ – ١٩٩٢م.
٧١- منهاج البلغاء وسراج الأدباء – لحازم القرطاجني – تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة – دار الغرب – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٩٨١م.
٧٢- الموازنة بين الطائيين – للآمدي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – نسخة مصورة.
٧٣- موت المؤلف – رولان بارت – ضمن كتاب (نقد وحقيقة) – ترجمة د. منذر عياشي – مركز الإنماء الحضاري – حلب – سورية – ١٩٩٤م.
٧٤- الموشح للمرزباني – تحقيق علي محمد البجاوي – دار نهضة مصر – القاهرة – ١٩٦٥م.
٧٥- النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف – عبد العزيز الميمني الراجكوتي – مجلة الزهراء ١/٥٩٢ و٦٢٢.
٧٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – لابن تغري بردي – المؤسسة المصرية العامة – (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب).
٧٧- نفح الطيب من غُصن الأندلس الرطيب للمقري – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٩٨٨م.
٧٨- النقد الأدبي في المغرب العربي – د. عبده قلقيلة – الهيئة المصرية العامة – القاهرة – ط٢ ١٩٨٨م.
٧٩- نقد الشعر لقدامة بن جعفر – تحقيق كمال مصطفى – مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣م.
٨٠- النقد المنهجي عند العرب – د. محمد مندور – دار نهضة مصر – القاهرة – ١٩٧٢م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨١- النكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن الرماني - انظر ما تقدم (رقم ١٠).
٨٢- نماذج من النقد الأدبي - إيليا حاوي - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ٢-د/ت.
٨٣- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - نسخة مصورة.
٨٤- الوافي بالوفيات - صلاح الدين بن أيبك الصفدي - فيسبادن - ١٩٦١م.
٨٥- ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية - حسن حسني عبد الوهاب - مكتبة المنار - تونس - ١٩٦٥م.
٨٦- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥١م.
٨٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لابن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٩٤م.

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net